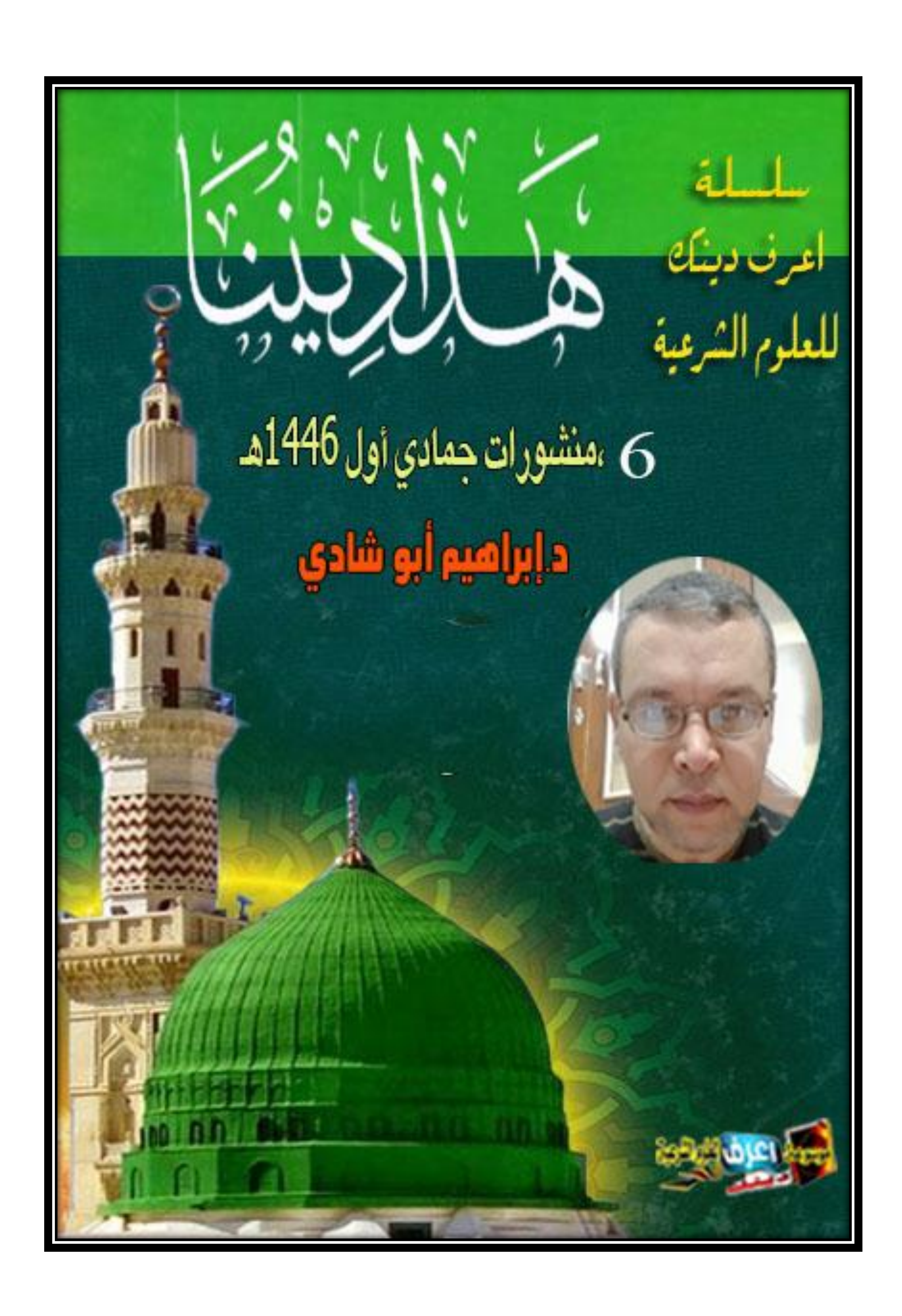
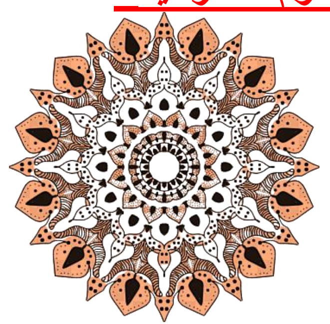

هذا دِينُنا
سلسلة
اعرف دينك
للعلوم الشرعية
6 ،منشورات جمادي أول 1446هـ
د.إبراهيم أبو شادي



يسر موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية والنشر الالكتروني نشر هذه الرسالة من سلسلة (هذا ديننا) ،وهو جمع مبارك لمقالات ودراسات الدكتور الفاضل "إبراهيم أبو شادي-حفظه الله" ، وقد شرفنا في موسوعاتنا ،وهذا هو السادس- عدد شهر جمادي أول ١٤٤٦هـ..
وننبه أن هذه السلسلة دورية وشهرية بأذن الله ..نقوم بجمع منشورات فضيلته ،ولكن الجمع لشهر واحد منصرف بداية من السنة الجديدة الهجرية ١٤٤٦هـ ونبدأ من نهاية الشهر لبدايته تنازليًا.. وهدف الموسوعة حفظ ملفات ومنشورات الأفاضل
وقد بدأنا بعدد تجريبي –عدد ذي الحجة -من العام الهجري المنتهي ١٤٤٥،ونسعي دومًا للترقي والمزيد من جمع انتاج الشيخ –حفظه الله-في الأيام المقبلة بأذن الله.
مع العلم..
-لا ننقل المسائل الشخصية إطلاقًا إلا التي لها مدلول دعوي عام.
- لا ننقل المنشورات أو الاقتباسات المنقولة عن الغير دون إضافة وفائدة من الاقتباس من الكاتب.
-لا ننقل المقالات المسلسلة ليكتمل المعني للقارئ إلا إذا كان كل موضوعًا منفصلًا عن غيره ومكتمل بذاته.
وغير ذلك مما وضحناه من سياستنا والتي تنطبق علي الجميع والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

مع تحيات
#موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية





يا بني:

وأعجبُ من شعبٍ متى ما رأوا ناجحا أسقطوه وبَخَسُوه ومتى ما رأوا تافها رفعوه ونجَّموه ثم يشكون من ضيق الحال وصعوبة العيش قل هو من عند أنفسكم فأصلحوها يصلح الله لكم أحوالكم ويوسع عليكم ما ضاق من عيشكم.



يا بني:

ومن الأخطاء الشائعة قولهم:(لا شكر على واجب) والصواب أن الشكر يكون على الواجب وعلى غير الواجب بل إن الله تعالى جعل الثواب الكبير على القيام بالفرائض والواجبات كالصلاة والصيام والزكاة والحج وغيرها وجعل الثواب الكبير على كثير من المستحبات.

وكذلك فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم تبليغا عن ربه فكيف يخالف الناس ما شرعه الله وشرعه رسوله ؟. !

فمن أحسن في عمل واجب عليه علينا شكره وتقديره لأنه قام بالواجب المكلف به ولا يجوز لنا أن نقول: هذا عمله الواجب ولا شكر على واجب بل نشكر من أدى واجبه ونشكر من أدى ما ليس واجبا عليه وقد ثبت في السنة أن من لا يشكر الناس لا يشكر الله.



التعزير وحق الولاة و الآباء والمعلمين في تأديب أصحاب المعاصي والمقصرين من الأولاد والطلاب:

١ -التعزير : هو عقوبة مشروعة على جناية لا حد فيها ولا كفارة .(انظر : المغني لابن قدامة ٤٦٧/١٢ والفروع لابن مفلح ١٠٢/١٠ وروضة الطالبين للنووي ١٧٤/١٠).
وحكى الإجماع على ذلك ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٣٩/٣٠) والزيلعي في تبيين الحقائق(٢٠٧/٣) وابن القيم في الطرق الحكمية (٩٣/١).
وقيل : هو التأديب .(كشاف القناع ١٢١/٦).
٢ -والتعزير ثابت بالقرآن والسنة فأما القرآن ففي قوله تعالى:(واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا)(النساء ٣٤).
وفي الآية جواز تأديب الزوج لزوجته تعزيرا وقال البخاري: (واضربوهن) : أى: ضربا غير مبرح (غير شديد أو مؤذ) .(صحيح البخاري ٥٢٠٤. (
وأما السنة ففي الحديث: لا يجلد فوق عشر جلدات إلا في حد من حدود الله .رواه البخاري(٦٨٤٨).
وفي حديث آخر أن رسول الله نهى عن وصال الأيام في الصوم فلم ينته الناس فواصل بهم رسول الله يومين وليلتين ثم رأوا الهلال فقال رسول الله : لو تأخر الهلال لزدتكم (كالمنكل بهم) .رواه البخاري (٦٨٥١) ومسلم (١١٠٣).
قال الحافظ ابن حجر:
يستفاد منه : جواز التعزير بالتجويع ونحوه من الأمور المعنوية .(فتح الباري ١٧٩/١٢).
٣ -ويجب تعزير كل من لا ينزجر إلا به وهو مذهب جمهور العلماء.
قال الإمام مالك:
إذا انتهى للإمام والجاني من أهل الأذية فلا يقله ولينكله.(الذخيرة للقرافي ١١٩/١٢).
وقال أبوحنيفة :
إن كان لا يرتدع بغير التعزير وجب تعزيره ولم يجز العفو عنه .(الحاوي للماوردي ٤٣٦/١٣).
وذهب الشافعي إلى أنه ليس بواجب في كل حال وقال :
وقد يجوز تركه ولا يأثم من تركه قد فعل غير شئ في عهد رسول الله غير حد فلم يضرب فيه .(مختصر المزني مطبوع ملحق بكتاب الأم للشافعي ٢٢٧/٨) يقصد أنه مباح وليس بواجب.
والراجح قول الجمهور وهو أن التعزير واجب في حق من لا ينزجر إلا به جمعا بين الأدلة وأما ترك الرسول التعزير في بعض الأحوال فذلك محمول على أنه رأى أنه ينزجر بغير التعزير أو كان في حقه صلى الله عليه وسلم فجاز له تركه.
٤ -ولولي الأمر حق التعزير فقد عزر عمر صبيغا لأنه كان يسأل عن متشابه القرآن وأمر أن يطاف به في بلدته وينادى : إن صبيغا طلب العلم فأخطأ .رواه أحمد (٤٤٦/١) والدارمي(٢٥٣/١) وسنده صحيح.

وعن طارق بن شهاب قال: أتي عمر برجل في شئ فقال: أخرجاه من المسجد فاضرباه .رواه عبدالرزاق في المصنف(٢٣/٣) وسنده صحيح.
وأمر عمر أن يضرب رجل يماطل في دين عليه لأم سلمة ثلاثين جلدة . رواه ابن أبي شيبة (١٠٦/١) وسنده صحيح.
وضرب ابن مسعود رجلا وامرأة أربعين سوطا لأنهما وجدا معا في لحاف واحد وأقره عمر بن الخطاب على ذلك .رواه عبدالرزاق في المصنف (٤٠١/٧) وسنده صحيح.
٥ -وللأب والأم تعزير أولادهما فقد قال رسول الله: مروا أولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر سنين وفرقوا بينهم في المضاجع .رواه ابن أبي شيبة في المصنف(٢٠٤/١) وإسناده حسن.
وسئلت عائشة عن أدب اليتيم فقالت: إني لأضرب أحدهم حتى ينبسط(يعتدل) .رواه ابن أبي شيبة في المصنف(١١٦/٩) وسنده صحيح.
٦ -وللمعلم تأديب طلابه فقد ثبت عن نافع أنه قال: كان ابن عمر يضرب ولده على اللحن (الخطأ في إعراب القرآن).
وعن عكرمة قال: كان ابن عباس يضع في رجلي الكبل ويعلمني القرآن والسنن .رواه ابن سعد في الطبقات (٣٨٦/٢) والدارمي(١٩٨/١) وسنده صحيح.
قال القرافي:
أما المستوفي للتعزير فهو الإمام والأب والسيد ويؤدب الصغير دون الكبير ويؤدبه معلمه .(الذخيرة ١١٩/١٢).
وقال النووي:
من الأصحاب من يخص لفظ التعزير بضرب الإمام أو نائبه للتأديب في غير حد ويسمى ضرب الزوج زوجته والمعلم للصبي والأب ولده تأديبا ومنهم من يطلق التعزير على النوعين وهو الأشهر فعلى هذا مستوفي التعزير : الإمام والزوج والأب والمعلم والسيد .(روضة الطالبين ١٧٥/١٠).
٧ -قال ابن تيمية:
التعزير أجناس فمنه: ما يكون بالتوبيخ والزجر والكلام ومنه ما يكون بالحبس ومنه ما يكون بالنفي عن الوطن ومنه ما يكون بالضرب .(الحسبة ٣٣٦/١).
ومنه ما يكون بالهجر وترك السلام عليه حتى يتوب ومنه ما يكون بمنع الطعام والشراب.
ومنه ما يكون بالعقوبات المالية:
والتعزير بالعقوبات المالية مشروع في مذهب مالك في المشهور عنه في مواضع مخصوصة ومذهب أحمد في مواضع بلا نزاع وفي مواضع فيها نزاع عنه والشافعي في قول .(انظر : مجموع الفتاوى لابن تيمية ١٠٩/٢٨).
والتعزير بالعقوبات المالية هو عمل الصحابة فقد أحرق عمر بيت رويشد الثقفي وكان حانوتا للشراب .(طبقات ابن سعد ٥٦/٥ وسنده صحيح.)
وأغرم عثمان في ناقة محرم أهلكها رجل فأغرمه الثلث زيادة .(عبدالرزاق ٣٠٢/٩ وسنده صحيح.)

وشق عمر قميص حرير على صبي كان مع عبدالرحمن بن عوف. (ابن أبي شيبة ١٦٣/٨ وسنده صحيح.)

٨ -ذهب جمهور العلماء إلى أن التعزير عقوبة مشروعة للردع والزجر فلم يضمن بها كالحد أي أنه من مات من التعزير لا ضمان فيه .(انظر : شرح صحيح مسلم للنووي ٢٢١/١١.)

وذهب الشافعي وبعض المالكية إلى أنه يضمن لأن التعزير أدب لا حد من حدود الله تعالى واشترطوا سلامة المعاقبة . ولذلك قال الشافعي : ولو عزر فتلف على يديه كانت فيه الدية والكفارة .(انظر : الأم للشافعي ١٨٧/٦ والذخيرة للقرافي ١١٩/١٢.)

٩ -اختلف العلماء في أكثر التعزير على ثلاثة أقوال :

الأول :

لا حد لأكثره وإنما يكون على قدر الجرم ويرجع ذلك إلى رأى الإمام وهو مذهب المالكية وأحمد في إحدى الروايتين عنه وبعض الشافعية والطحاوي الحنفي وأبوثور وهو فعل عمر بن الخطاب في خلافته ولم يخالفه أحد من الصحابة فصار ذلك إجماعا .(انظر : مجموع الفتاوى لابن تيمية ١٠٨/٢٨.)

الثاني:

لا يزاد على عشر جلدات وهو إحدى الروايتين عن أحمد وبعض الشافعية والليث بن سعد والظاهرية (انظر: المغني لابن قدامة ٤٦٧/١٢ والمحلى لابن حزم ٤٢٢/١٢) لحديث : لا يجلد فوق عشر جلدات إلا في حد من حدود الله.رواه البخاري(٦٨٤٨) ومسلم(١٧٠٨.)

الثالث:

يزيد على العشر ولا يبلغ به أدنى الحدود وبهذا قال جمهور العلماء .(انظر : روضة الطالبين للنووي ورجحه وقال : وهو الأصح عند الجمهور ١٧٤/١٠.)



يا بني:

ونحن أحوج إلى كثير من الأدب لا إلى كثير من العلم والعلم القليل مع الأدب الكثير أفضل من العلم الكثير مع الأدب القليل.

وآفة طلاب العلم اليوم الاهتمام بكثرة التحصيل والإجازات والتزكيات وإهمال تزكية النفس وتأديبها.

ومن أشهر آفات طلاب العلم اليوم التحريش بين المشايخ والوقيعة بينهم وهذا من أسوأ ما رأيته وأسوأ منه انسياق المشايخ لطلابهم لا زجرهم ونهرهم وتأديبهم خوفا من انصراف الطلاب عنهم.!!!



حكم تقبيل قبور الأنبياء والأولياء والتمسح بها والتبرك بها على سبيل التعبد:

تواترت أقوال العلماء في تحريم كل وسيلة تؤدي إلى الشرك ومن ذلك تقبيل القبور والتمسح بها والتبرك بها على وجه التعبد.

فقد ورد أن عمر بن الخطاب عندما قبل الحجر الأسود قال :لولا أني رأيت رسول الله قبلك ما قبلتك .رواه البخاري(١٥٢٠) ومسلم(١٢٧٠).

وهذا يدل على أن عمر والسلف الصالح لم يكونوا يقبلون شيئا من الجمادات على سبيل التعبد إلا بنص شرعي.

قال ابن الحاج المالكي في المدخل:

لم يشرع التقبيل والاستلام (اللمس) إلا بالبيت العتيق وكذا لم يشرع التقبيل والاستلام إلا للحجر الأسود.

وسئل الإمام أحمد رحمه الله عمن يتمسح بقبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ما أعرف هذا ! أهل العلم كانوا لا يمسون ويقومون ناحية فيسلمون وكذا كان ابن عمر يفعل .(الإنصاف للمرداوي ٥٣/٤ .)

ومنع أحمد التمسح بقبر رسول الله يدل بدلالة الأولى عنده على منع التمسح بقبر غيره.

وقال ابن تيمية:

اتفق الأئمة على أنه لا يمس قبر النبي ولا يقبله وهذا كله محافظة على التوحيد .(الفتاوى ١٩١/٢٧ .)

وقال ابن تيمية:

واتفق العلماء على أن من زار قبر النبي صلى الله عليه وسلم أو قبر غيره من الأنبياء والصالحين ... أنه لا يتمسح به ولا يقبله بل ليس في الدنيا من الجمادات ما يشرع تقبيلها إلا الحجر الأسود .(الفتاوى ٧٩/٢٧ .)

وقال ابن قدامة:

ولا يستحب التمسح بحائط قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولا تقبيله .(المغني ٢٩٩/٣.)

وقال محيي الدين البركوي الحنفي :

ولقد أنكر السلف التمسح بحجر المقام الذي أمر الله تعالى أن يتخذ منه مصلى ... بل اتفق العلماء على أنه لا يستلم ولا يقبل إلا الحجر الأسود .(زيارة القبور الشرعية والبدعية ص٥٢ .)

فمنكر استلام وتقبيل المقام منكر لاستلام وتقبيل القبور من باب أولى.

وقال المناوي عند قوله :(فزوروا القبور :)

أي : بشرط أن لا يقارن بذلك تمسح بالقبر أو تقبيل أو سجود عليه أو نحو ذلك .(فيض القدير ٥/٥٥ .)

وقال الإمام أحمد الرومي الحنفي:

وأما الزيارة البدعية فهى زيارة القبور لأجل الصلاة عندها والطواف بها وتقبيلها واستلامها وتعفير الخدود عليها .(المجالس الأربعة ص٥٩ .)

وقال محمد سلطان المعصومي :

ويجب على الزائر أن يجتنب لمس الجدار وتقبيله والطواف به والصلاة عليه. (المشاهدات المعصومية ص٢٨ .)

وقال الشيخ على محفوظ:

ومن المفاسد الفاشية تقبيل واستلام (لمس) قبور الأولياء والأنبياء والعلماء ... وترخيص بعضهم في هذا الاستلام وكذا في تقبيل قبور من ذكروا بقصد التبرك لا سند لها .(الإبداع في مضار الابتداع ص١٩١).

وأختم المقال بكلام نفيس للإمام ابن القيم في مسألة التبرك بالقبور قال:

لو كان الدعاء عند القبور والصلاة عندها والتبرك بها فضيلة أو سنة أو مباحا لنصب المهاجرون والأنصار هذا القبر علما لذلك ودعوا عنده وسنوا ذلك لمن بعدهم ولكن كانوا أعلم بالله ورسوله ودينه من الخلوف التي خلفت بعدهم كذلك التابعون لهم بإحسان على هذا السبيل وقد كان عندهم من قبور أصحاب رسول الله بالأمصار عدد كثير وهم متوافرون فما منهم من استغاث عند قبر صاحب ولا دعاه ولا دعا به ولا دعا عنده ولا استسقى به ولا انتصر به ومن المعلوم أن مثل هذا مما تتوفر الهمم والدواعي على نقله بل على نقل ما هو دونه .(إغاثة اللهفان ١/٢٠٤).



يا بنيتى:

وكل امرأة نشرت أخبار بيتها - مازحة أو جادّة - هى امرأة خائنة الأمانة قليلة الديانة.

وليس من الديانة أو خفة الظل نشر أسرار البيوت.

وليس من الديانة أوخفة الظل المزاح مع الزوج عن شئون البيت على وسائل التواصل الاجتماعي.

إن ضاق عليكم البيت فلن تتسع لكم وسائل التواصل.



حكم الطواف حول قبور الأنبياء والأولياء كالسيد البدوي والدسوقي والشاذلي وغيرهم:

الطواف عبادة من العبادات لا تجوز إلا في الطواف حول الكعبة وهذا أمر مجمع عليه من علماء المسلمين.

ومن أقوال الفقهاء على أن الطواف عبادة:

قال السرخسي:

الطواف عبادة مخصوصة .(المبسوط ٤٣/٤) وعلى هذا أجمع العلماء .(انظر : مواهب الجليل للمغربي ١٠٧/٣ ومغني المحتاج للخطيب الشربيني ٤٩٤/١ والمبدع لابن مفلح ٢١٩/٣ والفتاوى لابن تيمية ١٢١/٢٦) .

قال النووي:

لا يجوز أن يطاف بقبره صلى الله عليه وسلم بل الأدب أن يبعد منه كما يبعد منه لو حضره في حياته هذا هو الصواب الذي قاله العلماء وأطبقوا عليه ولا يغتر بمخالفة كثيرين من العوام وفعلهم ذلك فإن الاقتداء والعمل إنما يكون بالأحاديث الصحيحة وأقوال العلماء ولا يلتفت إلى محدثات العوام وغيرهم وجهالاتهم .(المجموع ٢٠٣/٨).

وقال ابن الصلاح:

ولا يجوز أن يطاف بالقبر. (الباعث على إنكار البدع والحوادث ٩٥/١).

وقال ابن الحاج المالكي:

فترى من لا علم عنده يطوف بالقبر كما يطوف بالكعبة الحرام ويتمسح به ويقبله ويلقون عليه مناديلهم وثيابهم يقصدون به التبرك وذلك كله من البدع .(المدخل ١٨٩/١).

وقال البهوتي:

ويحرم الطواف بها -أى :بالحجرة النبوية- بل بغير البيت العتيق اتفاقا .(شرح منتهى الإرادات ٥٩٤/١).

وقال ابن تيمية:

الطواف لا يشرع إلا بالبيت العتيق باتفاق المسلمين ولهذا اتفقوا على تضليل من يطوف بغير ذلك مثل من يطوف بالصخرة أو بحجرة النبي صلى الله عليه وسلم أو بالمساجد المبنية بعرفة أو منى أو غير ذلك أو بقبر بعض المشايخ أو بعض أهل البيت كما يفعله كثير من جهال المسلمين .(الفتاوى ٢٤٩/٢٦).

وقال الشيخ علي محفوظ:

ومن البدع السيئة الطواف حول الأضرحة فإنه لم يعهد عبادة إلا بالبيت (الكعبة)وكذا لم يشرع التقبيل والاستلام (اللمس) إلا للحجر الأسود .(الإبداع في مضار الابتداع ص١٩١).





يا بنى:

ويسخرون من(الألباني) إمام الدنيا في علم الحديث في العصر الحديث وهــو الذي أحـــيا هــــذا العلم بعد اندراس ونشره بين الناس وقــام بمفرده بما لم تستطعه جامعات - وهو ليس بالمعصوم.

فبدلا من الثناء عليه وذكـــــره بالخير يقومون بهمزه ولمزه والسخرية منه ظـــانين أنهم يستطيعون الحط منه!!

ولا عجب فهو الذي هدم بنيانهم وزلزل أركانهم وكان وما زال غصة في حلوقهم

نقول لهم:

يا ناطحَ الجبلِ العالي ليَكْلَمَه أشْفِق على الرأسِ لا تُشْفق على الجبلِ.

فأنت :

كناطحِ صخرةً يوما ليُوهنَها

فلم يَضِرْها وأوْهَى قرنَه الوعِلُ

ويدَّعون أن الأدب عندهم مقدم على الاتباع وحقيقتهم في مجالسهم العامة والخاصة أنهم لا السنة اتبعوا ولا بالأدب تحلُّوا.



أحاديث مشهورة على ألسنة الخطباء ولكنها لا تصح:

١ -حديث: أدبني ربي فأحسن تأديبي.(ضعيف)رواه ابن السمعاني في أدب الإملاء(ضعيف الجامع ٢٤٩ ـ ٢٥٠)(كشف الخفا ٧٠/١).

٢ -حديث: من لم يرض بقضائي ويصبر على بلائي فليلتمس ربا سواي.(ضعيف جدا) رواه الطبراني في الكبير(الضعيفة ٥٠٥).

٣ -حديث: الصلاة عماد الدين من أقامها أقام الدين ومن هدمها هدم الدين.(ضعيف) رواه البيهقي في الشعب(ضعيف الجامع ٣٥٦٦)(الضعيفة ٣٨٠٥).

٤-حديث: لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه.(ضعيف) رواه ابن أبي شيبة في المصنف وفي سنده مجهول.

٥-حديث: النظرة سهم مسموم من سهام إبليس من تركها من مخافتي أبدلته إيمانا يجد حلاوته في قلبه.(ضعيف جدا) رواه الحاكم(٣١٣/٤) وفي سنده إسحاق وهو واه وعبدالرحمن الواسطي ضعفوه كما قال الذهبي.

٦-حديث: التمسوا الرزق بالنكاح.(ضعيف) رواه الديلمي في مسند الفردوس(ضعيف الجامع ١١٤٩)(الضعيفة ٢٤٨٧)(كشف الخفا ٥٢٨).

٧ -حديث:تسعة أعشار الرزق في التجارة والعشر في المواشي.(ضعيف)رواه سعيد بن منصور في سننه(الضعيفة ٣٤٠٢)(ضعيف الجامع ٢٤٣٤).

٨ -حديث:عليكم بالشفاءين : العسل والقرآن.(ضعيف) رواه ابن ماجة(٣٤٥٢) (الضعيفة ١٥١٤)(ضعيف الجامع ٣٧٦٥).

٩-حديث: اطلبوا العلم ولو بالصين.(موضوع) رواه ابن عدي وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وانظر الفوائد المجموعة(ص٢٥٨).

١٠ -حديث:اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم.(منكر) رواه أبوداود(٤٩٠٠) والترمذي(١٠٣٠) وقال: هذا حديث غريب.

١١-حديث: الناس كأسنان المشط.(ضعيف جدا) رواه ابن عدي(الضعيفة ٥٩٦).

١٢-حديث: من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم.(ضعيف) رواه الحاكم(الضعيفة ٣١٢)(كشف الخفا ٢٧٩/٢).

١٣ -حديث: اذكروا الفاجر بما فيه ليحذره الناس.(ضعيف) رواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (ضعيف الجامع ١٠٤).

١٤ -حديث: إن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه.(ضعيف) رواه أحمد والنسائي(ضعيف الجامع ١٤٥٢).

١٥-حديث: من حج بمال حرام فقال: لبيك اللهم لبيك قال الله عز وجل: لا لبيك ولا سعديك فحجك مردود عليك.(ضعيف)(الضعيفة ١٠٩١ و ١٠٩٢ و١٤٣٣).





يا بنى:

وليس صاحبا لك من لم يرد غيبتك.

وليس صاحبا لك من لم يحسن بك الظن ويحمل كلامك وفعلك على أحسن المحامل .

وليس صاحبا لك من لم يكن معك في حزنك قبل فرحك.

وليس صاحبا لك من كان لعدوك مصاحبا.

وليس صاحبا لك من احتجته وقت ضيقك فلم تجده.

وليس صاحبا لك من اغتمّ لفرحك أوفرح لحزنك.



من أحكام الزينة:

١ -لا يجوز للمرأة أن تضع عطرا عند خروجها من البيت للحديث: أيما امرأة استعطرت ثم خرجت فمرت علي قوم ليجدوا ريحها فهي زانية وكل عين زانية.رواه النسائي وصححه الألباني في صحيح الجامع(٢٧٠١).

وقال رسول الله: أيما امرأة تطيبت ثم خرجت إلي المسجد لم تقبل لها صلاة حتي تغتسل(أي : لتزيل أثر العطر).رواه ابن ماجة وصححه الألباني في صحيح الجامع(٢٧٠٣).

وللمرأة أن تتعطر أمام محارمها أو النساء ويتأكد ذلك أمام زوجها تجملا له كما يتأكد تعطره لها.

ويمكن للمرأة أن تضع مزيلات رائحة العرق التي لا تظهر رائحتها للرجال.

٢ -لا يجوز للمرأة أن تلبس الباروكة للزوج أو لغيره تزينا بها وإن تساقط شعرها للحديث: لعن الله الواصلة والمستوصلة.رواه البخاري(٥٩٣٦) ومسلم(٢١٢٢).

وذهبت امرأة إلى رسول الله تشكو إليه تساقط شعر ابنتها وطلبت أن تصل شعرها بشعر غيرها فنهاها الرسول عن ذلك.رواه البخاري(٥٩٣٥) ومسلم(٢١٢٢).

وقال رسول الله: إنما هلكت بنو إسرائيل حيث اتخذ هذه نساؤهم.رواه البخاري(٥٩٣٣) ومسلم(٢١٢٧).

٣ -يجوز للمرأة التي تساقط شعرها أن تصله بصوف أو قماش ومما ليس بشعر آدمي وهو قول الإمام أحمد.

٤ -لا يجوز للمرأة أن تزيل شعر وجهها بالنمص للحديث: لعن الله النامصة والمتنمصة.رواه البخاري(٥٩٤٨) ومسلم(٢١٢٥).

وقيل: إن النمص خاص بإزالة شعر الحواجب فقط أو ترقيقه كما أفتت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية برئاسة ابن باز(فتوي رقم ١٠٨٩٦)(١٩٥/٥)
وقالوا: يجوز للمرأة أن تزيل ما قد ينبت لها من لحية أوشارب أو شعر في ساقيها أو يديها.
وبذلك أيضا أفتي ابن عثيمين رحمه الله.
والنمص لا يجوز سواء كان بإذن الزوج أوبغير إذنه.
وأفتت اللجنة الدائمة بجواز نتف الشعر الذي بين الحاجبين لأنه ليس من الحاجبين.(فتوي رقم ٨٧٠١)(١٩٧/٥).
٥ -لا يجوز تفليج الأسنان أي مباعدة بعضها عن بعض إظهارا لصغر السن أو للتجمل للحديث: لعن رسول الله المتفلجات للحسن المغيرات لخلق الله.رواه البخاري(٤٨٨٦) ومسلم(٢١٢٥).
وإن حدث ذلك لضرورة طبية فيجوز.
٦ -لا يجوز للمرأة أن تضع الكحل إلا من أجل التجمل لزوجها أو من أجل علاج للعين.
أما الرجال فلهم أن يضعوا الكحل إما لتقوية البصر وتطهير العين أو للزينة فقد كان رسول الله يكتحل في عينيه وكان يقول: إن خير أكحالكم الإثمد يجلو البصر وينبت الشعر.رواه أبوداود وصححه الألباني في صحيح الجامع(١٢٣٦).
٧ -يجوز تركيب سن من ذهب في الفم إذا لم يصلح إلا الذهب فقد أذن رسول الله لرجل قطعت أنفه في الحرب أن يتخذ أنفا من ذهب.رواه أبوداود وحسنه الألباني.
وإذا كان للزينة فلا يجوز.
٨-يجوز للمرأة أن تخضب(تحني) الأيدي والأقدام فقد كانت النساء تختضب في عهد رسول الله فلم ينههن.(ابن ماجة ٦٥٦ بسند صحيح).
٩ -يجوز للرجل أن يتعطر بعطر النساء والعكس فقد ثبت في السنة استحباب أن يتطيب الرجل يوم الجمعة : ولو من طيب المرأة.رواه مسلم(٨٤٦).
وأمر الرسول المرأة بأن تتطهر من الحيض بالمسك(ابن ماجة بسند صحيح) وهو من عطور الرجال.






يا بنى:

واعلم أن (خالد منتصر) طبيب فاشل يهرف بما لا يعرف مُعادٍ لكل ما يمت للإسلام بصلة مُوالٍ لأعدائه مُعادٍ لأوليائه فشل في أن يكون طبيبا ناجحا ونجح في أن يكون علمانيا فاشلا فلا في الطب نجح ولا في العلمانية أفلح ولا دينه تعلم وعرف.



عقيدة الأئمة الأربعة في صفات الله :

عقيدتنا هى عقيدة الصحابة والسلف الصالح وأئمة المذاهب الأربعة وعليها إجماع أهل السنة أهل الحديث ونتبرأ من كل عقيدة تخالف عقيدتهم كالمعتزلة والأشعرية والماتريدية والجهمية والخوارج والمرجئة وكل فرقة تخالف أهل السنة والجماعة .

وصفات الله عند أهل السنة محمولة على الحقيقة ولا يجوز حملها على المجاز.

وعقيدتنا في الصفات: الإيمان بها وإثباتها على الحقيقة كما ورد في لغة العرب ولا نسأل عنها بكيف ولا نشبه ولا نتأول ولا نجسم.

فنؤمن بأن لله سمعا وبصرا ويدا وسائر ما ورد في القرآن من صفات الله وما ورد في صحيح السنة ونؤمن بإمرارها على ظاهرها معرضين عن تأويلها كأهل التعطيل والتأويل مجتنبين التشبيه والتمثيل والتجسيم معتقدين أن صفات الباري سبحانه وتعالى لا يشبه شئ من صفاته صفات الخلق كما لا تشبه ذاته ذوات الخلق فهو ليس كمثله شئ وهو السميع البصير.

وفي هذا المقال نورد مبحثين:

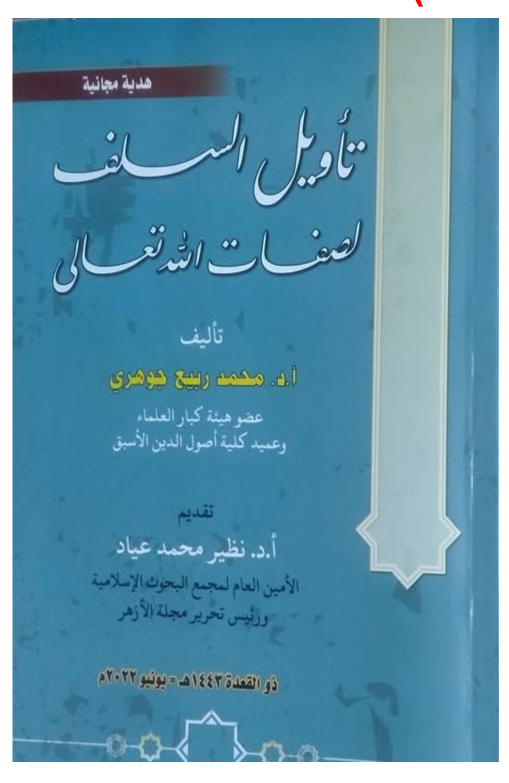
الأول : عقيدة الأئمة الأربعة في صفات الله.
الثاني: إجماع أهل السنة على إثبات صفات الله وأنها معلومة المعنى بلا تشبيه أو تجسيم مجهولة الكيفية وإنكارهم لتأويل الصفات .
أولا :عقيدة الأئمة الأربعة في صفات الله:
١ -الإمام أبوحنيفة:(ت ١٥٠ هجرية):
قال أبو حنيفة: لا يوصف الله تعالى بصفات المخلوقات وغضبه ورضاه صفتان من صفاته بلا كيف وهو قول أهل السنة والجماعة وهو يغضب ويرضى ولا يقال : غضبه: عقوبته ورضاه: ثوابه.
ونصفه كما وصف نفسه أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد حى قادر سميع بصير عالم يد الله فوق أيديهم ليست كأيدي خلقه ووجهه ليس كوجوه خلقه.(الفقه الأبسط ص٥٦).
وقال: وله يد ووجه ونفس كما ذكر الله تعالى في القرآن فما ذكره الله تعالى في القرآن من ذكر الوجه واليد والنفس فهو له صفات بلا كيف ولا يقال : يده : قدرته أو نعمته لأن فيه إبطال الصفة وهو قول أهل القدر والاعتزال.(الفقه الأكبر مع شرح الدكتور محمد الخميس ص٣٧).
وقال في إثبات صفة النزول لله كل ليلة في الثلث الأخير من الليل : ينزل بلا كيف.(رواه الصابوني في اعتقاد أهل الحديث ص٦٠ والبيهقي في الأسماء والصفات ص٥٧٢).
٢ -الإمام مالك:(ت ١٧٩ هجرية):
قال يحيى بن يحيى: كنا عند مالك بن أنس فجاء رجل فقال: يا أبا عبدالله (الرحمن على العرش استوى)(طه ٥) كيف استوى ؟ فأطرق مالك رأسه ثم علاه الرحضاء ثم قال: الاستواء غير مجهول (أى: معلوم في لغة العرب : علا وارتفع) والكيف غير معقول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة وما أراك إلا مبتدعا فأمر به أن يخرج.(رواه البيهقي في الأسماء والصفات ص٥١٥ وفي الاعتقاد ص١١٩ والصابوني في اعتقاد أهل الحديث ص٤٥).
قال الحافظ أبو القاسم الطلحي الأصبهاني(ت ٥٣٥ هجرية): مذهب مالك والثوري والأوزاعي والشافعي وحماد بن سلمة وحماد بن زيد وأحمد ويحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي وإسحاق بن راهويه: أن صفات الله التي وصف بها نفسه ووصفه بها رسوله من السمع والبصر والوجه واليدين وسائر أوصافه إنما هى على ظاهرها المعروف المشهور من غير كيف يتوهم فيها ولا تشبيه ولا تأويل.(العلو للحافظ الذهبي ص٢٦٣).
٣ -الإمام الشافعي:(ت ٢٠٤ هجرية):
قال الشافعي بعد أن ذكر أن الله سميع وأن له يدين (بل يداه مبسوطتان)(المائدة ٦٤) وأن له يمينا(والسماوات مطويات بيمينه)(الزمر ٦٧) وأن له وجها (كل شئ هالك إلا وجهه)(القصص ٨٨) وذكر صفة القدم والضحك والنزول والأصابع.
قال: فإن هذه المعاني التي وصف الله بها نفسه ووصفه بها رسوله مما لا يدرك حقيقته بالفكر والروية فلا يكفر بالجهل بها أحد إلا بعد انتهاء الخبر إليه بها فإن

كان الوارد بذلك خبرا يقوم في الفهم مقام المشاهدة في السماع وجبت الدينونة على سامعه بحقيقته والشهادة عليه كما عاين وسمع من رسول الله ولكن يثبت هذه الصفات وينفي التشبيه كما نفى ذلك عن نفسه تعالى ذكره فقال:(ليس كمثله شئ وهو السميع البصير)(الشورى ١١).(طبقات الحنابلة في ترجمة الشافعي ٢٨٣/١) وانظر : فتح الباري للحافظ ابن حجر ٤٠٧/١٣.
لاحظ قوله: وجبت له الدينونة على سامعه بحقيقته.
أي: حقيقة اتصاف الله بتلك الصفات وأنها على الحقيقة لا المجاز.
ولاحظ قوله: يثبت هذه الصفات وينفي التشبيه.
٤ -الإمام أحمد بن حنبل:(ت ٢٤١ هجرية):
قال حنبل بن إسحاق: قلت لأبي عبدالله: ينزل الله تعالى إلى السماء الدنيا ؟ قال: نعم قلت : نزوله بعلمه أم بماذا؟ قال: فقال لي: اسكت عن هذا وغضب غضبا شديدا وقال: ما لك ولهذا ؟ امض الحديث كما روى بلا كيف .(رواه ابن بطة في الإبانة ٢٠٦/٣ واللالكائي ٤٥٣/٣).
وقال أحمد في إنكاره على من تأول الضحك على بضحك الزرع : قال المروذي: سألت أبا عبدالله عن عبدالله التيمي فقال: صدوق وقد كتبت عنه من الرقائق ولكن حكى عنه أنه ذكر حديث الضحك فقال: مثل الزرع وهذا كلام الجهمية .(رواه ابن بطة في الإبانة ١١١/٣ وأبويعلى في إبطال التأويلات ٧٥/١).
وقوله يدل على أن تأويل الصفات هو قول الجهمية وأن صفات الله على حقيقتها لا على المجاز.
وقال القاضي أبو يعلى في إبطال التأويلات(٢٦٠/١): وقال يوسف بن موسى : قيل لأبي عبدالله : إن الله ينزل إلى السماء الدنيا كيف شاء من غير وصف ؟ قال : نعم.
ثانيا:
الإجماع على الإيمان بصفات الله وأنها معلومة المعنى كما جاءت في لغة العرب وأن كيفيتها مجهولة.
١ -قال الإمام أبو عمر الطلمنكي(ت ٤٢٩ هجرية) في كتابه (الأصول في معرفة الأصول) :
وأجمع المسلمون من أهل السنة على أن معنى:(وهو معكم أين ما كنتم)(الحديد ٤) ونحو ذلك من القرآن أن ذلك علمه وأن الله فوق السماوات بذاته مستو على عرشه كيف شاء.
وقال : قال أهل السنة في قول الله: (الرحمن على العرش استوى)(طه ٥) : إن الاستواء من الله على عرشه المجيد على الحقيقة لا على المجاز فقد قال قوم من المعتزلة والجهمية : لا يجوز أن يسمى الله عز وجل بهذه الأسماء على الحقيقة ويسمى بها المخلوق فنفوا عن الله الحقائق من أسمائه وأثبتوها لخلقه فإذا سئلوا ما حملهم على هذا الزيغ؟! قالوا: الاجتماع في التسمية يوجب التشبيه!!!.(نقله عنه ابن تيمية في درء تعارض العقل ٢٥١/٥ وبيان تلبيس الجهمية ٣٨/٢ وابن القيم في الصواعق المرسلة ١٢٨٤/٤ والذهبي في العلو ص٢٤٦).

٢ -قال الحافظ السجزي (ت ٤٤٤ هجرية) :
وقد اتفقت الأئمة على أن الصفات لا تؤخذ إلا توقيفا وكذلك شرحها لا يجوز إلا بتوقيف فقول المتكلمين في نفي الصفات أو إثباتها بمجرد العقل أو حملها على تأويل مخالف الظاهر ضلال .(رسالة السجزي إلى أهل زبيد ص١٢١).
يقصد : أننا لا نثبت الصفة إلا بنص صحيح فإذا وصف الله نفسه بصفة أو وصفه بها رسوله فنثبت الصفة لله على ماورد في لغة العرب التي يعرفها العرب ولا يجوز شرح تلك الصفة إلا بنص وقال : بل نمر هذه الأحاديث على ما جاءت بعد قبولها والإيمان بها والاعتقاد بما فيها بلا كيفية .(رسالة السجزي إلى أهل زبيد ص١٧٥).
٣ -قال الحافظ ابن عبدالبر (ت ٤٦٣ هجرية) :
ومن حق الكلام أن يحمل على حقيقته حتى تتفق الأمة أنه أريد به المجاز ....والاستواء معلوم في اللغة ومفهوم وهو العلو والارتفاع على الشئ والاستقرار والتمكن فيه.(التمهيد ٢/٢٣٠).
وقال حاكيا إجماع السلف على ذلك :
أهل السنة مجمعون على الإقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن والسنة والإيمان بها وحملها على الحقيقة لا على المجاز إلا أنهم لا يكيفون شيئا من ذلك ولا يجدون فيه صفة محصورة وأما أهل البدع والجهمية والمعتزلة كلها والخوارج فكلهم ينكرها ولا يحمل شيئا منها على الحقيقة ويزعمون أن من أقر بها مشبه وهم عند من يثبتها نافون للمعبود والحق فيما قاله القائلون بما نطق به كتاب الله وسنة رسوله وهم أئمة الجماعة والحمد لله .(التمهيد ١٤٥/٧).
٤ -قال الحافظ الترمذي(ت ٢٧٩ هجرية) :
وقد قال غير واحد من أهل العلم في هذا الحديث وما يشبه هذا من الروايات من الصفات ونزول الرب تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا قالوا: قد تثبت الروايات في هذا ويؤمن بها ولا يتوهم ولا يقال كيف ؟ هكذا روي عن مالك وسفيان بن عيينة وعبدالله بن المبارك أنهم قالوا في هذه الأحاديث: أمروها بلا كيف وهكذا قول أهل العلم من أهل السنة والجماعة وأما الجهمية فأنكرت هذه الروايات وقالوا : هذا تشبيه .(سنن الترمذي ٥٠/٣).
٥ -قال الإمام ابن قدامة المقدسي(ت ٦٢٠ هجرية) :
وأما الإجماع فإن الصحابة رضى الله عنهم أجمعوا على ترك التأويل بما ذكرنا عنهم وكذلك أهل كل عصر بعدهم ولم ينقل التأويل إلا عن مبتدع أو منسوب إلى بدعة والإجماع حجة قاطعة .(ذم التأويل ص٤٠).



الرد العلمي على شبهات كتاب (تأويل السلف لصفات الله تعالى) للدكتور محمد ربيع جوهري هدية مجلة الأزهر (يونيو ٢٠٢٢):



ذكرت في مقال سابق عقيدة الأئمة الأربعة في صفات الله وإجـــماع السلف وأئمة المذاهب على إمرار الصفات على ظـــاهرها بلا تأويل أو تعطيل والإيمان بها كما يليق بالله تعـــالى بلا تشبيه أو تجـــسيم فالله تعالى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير.

وفي هذا المقال ســأرد على شبهـــات كتاب (تأويل السلف لصفات الله) للدكـــتور محمد ربيع جوهري (عضـــــو هيئة كبار العلماء وعميد كلية أصول الدين الأسبق) وهـــو كتاب صغير حشاه مؤلفه بروايات ضعيفة عن السلف في التأويل وروايات ليس فيها تأويل أصــــلا وروايات تثبت الصـــــفات بلا تأويل كما هو اعتقاد السلف وعدها هو من التأويل.!!

وهذا البيان كتبته ليكون تبصرة لمن أراد الحق بدليله وهــو موجز مــركز حتى أتفرغ للبيان المطول في بحث خاص بإذن الله ولم أكتف بما أورده الكتاب ولكن أضفت إليه بعضا من شبهات غيره.

وحان أوان الرد على الشبهات:

١ -دعوى تأويل ابن عباس للكرسي:

عن ابن عباس أنه قال: (وسع كرسيه السموات والأرض)(البقرة ٢٥٥) كرسيه : علمه.رواه الطبري في التفسير(٣/٩) وابن منده في الرد على الجهمية ص٤٥ والبيهقي في الأسماء والصفات(ص١٥١).

هذا الأثر لا يصح عن ابن عباس لأن:

أ- مداره على جعفر بن أبي المغيرة وفيه لين وقال فيه الحافظ ابن حجر: صدوق يهم(تقريب التهذيب ص٢٠١) ومثله لا يقبل تفرده بمثل هذا عند المحدثين.

وقال ابن منده : ولم يتابع عليه جعفر وليس هو بالقوي في سعيد بن جبير.(الرد على الجهمية ص٤٥).

وقال الذهبي: لين(العلو ص١١٧).

وقال الدارمي: وليس جعفر ممن يعتمد على روايته إذ قد خالفه الرواة الثقات المتقنون .(الرد على المريسي ١/٤١١).

ب- جعفر بن أبي المغيرة خالف من هو أوثق منه في سعيد بن جبير ولذلك يتعين الحكم بخطئه وشذوذه ومن ذلك ما رواه مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن

عباس رضى الله عنه أنه قال: كرسيه موضع قدمه والعرش لا يقدر قدره.رواه عبدالرزاق في تفسيره(٢٥١/٣) والدار قطني في الصفات ص١١١ والحاكم (٣١٠/٢) وقال: صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي والبيهقي في الأسماء والصفات ص٤٧٤ وقال الألباني في مختصر العلو ص٧٥: صحيح.
وصححه أبو زرعة (التوحيد لابن منده (٣٠٩/٣).
وقال أبو منصور الأزهري: هذه الرواية اتفق أهل العلم على صحتها والذي يروى عن ابن عباس في الكرسي أنه العلم فليس مما يثبته أهل المعرفة بالأخبار .(تهذيب اللغة ٥٤/١٠).
ومسلم البطين من أوثق الناس في سعيد بن جبير وأخرج له البخاري ومسلم.
ج- ثبت عن أبي موسى رضى الله عنه قوله: الكرسي : موضع القدمين وله أطيط كأطيط الرحل.رواه ابن أبي شيبة في العرش ص٧٨ وعبدالله في السنة(٣٠٢/١) وصححه الألباني في مختصر العلو للذهبي ص١٠٧.
٢ -دعوى تأويل ابن عباس لمجئ الرب عز وجل:
ذكر النسفي في تفسير قوله تعالى(وجاء ربك والملك)(الفجر ٢٢) عن ابن عباس: أمره وقضاؤه.
والجواب أن هذه الرواية لا أصل لها ولا إسناد ولم يذكرها أحد المصنفين من أهل الرواية.
٣ -دعوى تأويل ابن عباس للفظ العين:
ذكر البغوي في تفسير قول الله تعالى:(واصنع الفلك بأعيننا)(هود ٣٧) قال ابن عباس: بمرأى منا.
والجواب:
أ- هذا أثر ليس له إسناد عن ابن عباس بل الثابت غير هذا فعن ابن عباس قال في تفسير الآية: بعين الله .رواه ابن أبي حاتم (٢٠٢٦/٦)وابن جرير (٣٤/١٢) والبيهقي في الأسماء والصفات ص٣٩٦ وإسناده لا بأس به.
وقال عطاء عن ابن عباس في قوله عز وجل:(تجري بأعيننا)(القمر ١٤) قال: أشار بيده إلى عينيه.
وهذا هو المعروف عن السلف فقد صح مثله عن أبي عمران الجوني وقتادة ومطرف وخالد بن معدان وأبي نهيك وغيرهم.
ب- على فرض ثبوت هذا الأثر فهذا ليس بتأويل وليس صرفا للفظ عن ظاهره وإنما هو من التفسير باللازم فنوح عليه السلام لم يكن في نفس عين الله فذات الله ليست محلا للمخلوقات وإنما المراد : الحفظ والكلاءة.
فلو قال قائل في قوله تعالى:(إنني معكما أسمع وأرى)(طه ٤٦) أى: أنتما في حفظي ورعايتي لكان صحيحا وليس تأويلا للرؤية أو السماع بل هو إثبات لهما لثبوت لازمهما.
قال الدارمي: لا يجوز في كلام العرب أن يوصف أحد بكلاية إلا وذلك الكالي من ذوي الأعين فإن جهلت فسم شيئا من غير ذوي الأعين يوصف بالكلاية وإنما أصل

الكلاية من أجل النظر وقد يكون الرجل كاليا من غير النظر ولكنه لا يخلو أن يكون من ذوي الأعين وكذلك معنى قولك : عين الله فافهم.(انتهى).
ج- نقل أبو الحسن الأشعري في مقالات الإسلاميين والإبانة إجماع أهل السنة على إثبات العينين لله تعالى.
٤ -دعوى تأويل ابن عباس للفظ الأيد:
قال تعالى:(والسماء بنيناها بأيد)(الذاريات ٤٧) قال ابن عباس: بقوة وقدرة.
والجواب:
أ- قال ابن منظور في لسان العرب(مادة أيد): أيد : الأيد والآد جميعا: القوة وفي خطبة على: وأمسكها من أن تمور بأيده: أي: بقوته.
وقوله تعالى:(واذكر عبدنا داود ذا الأيد)(ص١٧) أي: ذا القوة.
وكذلك قال الرازي في مختار الصحاح في مادة(يدى) قال: ولا أعرف أحدا من أئمة اللغة أو التفسير ذهب إلى ما ذهب إليه الجوهري من أنها جمع يد.
ب- قال أبو الحسن الأشعري رادا على من تأول صفة اليد من المعتزلة والجهمية:
مسألة : وقد اعتل معتل بقول الله تعالى:(والسماء بنيناها بأيد)(الذاريات ٤٧) قالوا: الأيد : القوة فوجب أن يكون معنى قوله تعالى:(بيدي)(ص٧٥) بقدرتي.
قيل لهم: هذا التأويل فاسد من وجوه:
أحدها: أن الأيد ليس بجمع لليد لأن جمع يد أيدي وجمع اليد التي هى نعمة: أيادي وإنما قال تعالى:(لما خلقت بيدي)(ص٧٥) فبطل بذلك أن يكون معنى قوله:(بيدى)(ص٧٥) معنى قوله:(بنيناها بأيد).(الإبانة للأشعري ص١٠٨).
وقال بقوله ابن خزيمة في التوحيد ص٨٧.
٥ -دعوى تأويل ابن عباس لقوله تعالى:(الله نور السماوات والأرض)(النور ٣٥):
جاء في تفسير الطبري(١٣٥/١٨) قول ابن عباس في تفسير الآية: الله سبحانه هادي أهل السماوات والأرض.ورواه ابن أبي حاتم(٢٥٩٣/٨) والبيهقي في الأسماء والصفات ص١٠٢.
والجواب:
أ- مدار هذا الأثر على(علي بن طلحة) وهذا إسناد منقطع لأن علي بن طلحة لم يسمع من ابن عباس.
كما أنهم اختلفوا في حاله فقواه بعضهم وضعفه آخرون.(تهذيب التهذيب ٣٩٣/٧).
وقال ابن حجر: صدوق يخطئ(تقريب التهذيب ص٦٩٨) وقال الذهبي في الكاشف: قال أحمد : له أشياء منكرات .(الكاشف ٤١/٢).
ب- على فرض صحته فإن من معاني كونه تبارك وتعالى نورا هدايته لخلقه فهما إذا متلازمان وهذا تفسير باللازم.
ج- قال أبو الحسن الأشعري واصفا الله تعالى بأنه نور : وقال أهل السنة وأصحاب الحديث: ... وأنه نور كما قال تعالى:(الله نور السماوات والأرض)(النور ٣٥).(مقالات الإسلاميين ٢٨٥/١).
٦ -دعوى تأويل ابن عباس لصفة الوجه:

قال تعالى:(ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام)(الرحمن ٢٧) قال ابن عباس: الوجه عبارة عنه .(تفسير القرطبي).
والجواب:
أ- ليس لهذا القول أصل عن ابن عباس وهى رواية بلا إسناد.
ب- الثابت عن ابن عباس إثبات الوجه لله تعالى فقد قال في تفسير قوله تعالى:(للذين أحسنوا الحسنى وزيادة)(يونس ٢٦) قال: الزيادة : النظر إلى وجه الله.رواه اللالكائي(٤٥٩/٣) والبيهقي في الأسماء والصفات ص١٣٣ وإسناده لا بأس به.
٧ -دعوى تأويل ابن عباس لصفة الساق:
قال تعالى:(يوم يكشف عن ساق)(القلم ٤٢) قال ابن عباس: عن كرب شديد.
والجواب:
أ- الآية فيها نزاع بين الصحابة فبعضهم يعتبرها من الصفات كأبي سعيد وابن مسعود وغيرهما ولذلك يثبتونها ويفوضون الكيفية وبعضهم لا يعتبرها من الصفات كابن عباس وغيره وظاهر الآية أنها ليست من الصفات لأن الساق جاءت فيها نكرة في سياق الإثبات ولم يضفها الله تعالى إلى نفسه فلم يقل:(ساقه) ولذلك فهى ليست دالة على صفة لله ولهذا لم يعدها ابن عباس من آيات الصفات ولهذا لا يصح القول بأن ابن عباس تأول صفة من صفات الله.
ب- صفة الساق ثابتة في السنة فقد قال رسول الله من حديث أبي سعيد : يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة.رواه البخاري(١٨٧١/٤) ومسلم (١٨٣).
٨ -دعوى تأويل ابن عباس للفظ الجنب:
قال تعالى: (أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله)(الزمر ٥٦) قال ابن عباس: تركت من طاعة الله وأمر الله وثوابه.
والجواب:
لم يقل أحد من السلف إن الجنب في الآية صفة من صفات الله .(انظر: الرد على بشر المريسي للدارمي ٨٠٧/٢).
فجنب الله طاعته والآية فيها تحسرهم على التفريط في طاعة الله.
وهذا ما ثبت كذلك عن أبي الدرداء قال: إنك لن تفقه كل الفقه حتى تمقت الناس في جنب الله ثم ترجع إلى نفسك فتجدها أمقت من سائر الناس .رواه أحمد في الزهد ص١٣٤ وابن أبي شيبة في المصنف (١١٠/٧) وإسناده صحيح.
٩ -دعوى تأويل مجاهد والضحاك والشافعي والبخاري للفظ الوجه في قوله تعالى:(فأينما تولوا فثم وجه الله)(البقرة ١١٥) قال مجاهد: قبلة الله وقال الشافعي: فثم الوجه الذي وجهكم الله إليه.
والجواب:
أ- أكثر السلف على أن هذه الآية ليست من آيات الصفات ولذلك فسروها بما ذكر لأن الوجه قد يراد به الجهة في لغة العرب وليس هذا بتأويل إنما التأويل صرف اللفظ عن مدلوله ومفهومه المعروف في لغة العرب .

ب- وكل من لم يعتبر هذه الآية من آيات الصفات وفسرها بما ذكر كلهم يثبتون صفة الوجه لله تعالى في غيرها من الآيات كقوله تعالى:(ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام)(الرحمن ٢٧) وفي قوله تعالى:(للذين أحسنوا الحسنى وزيادة)(يونس ٢٦) قال الضحاك: الزيادة: النظر إلى وجه الله عز وجل.(الرؤية للدارقطني ص١٦٢).

وهذا ثابت عن كثير من الصحابة والتابعين .(انظر : شرح أصول أهل السنة للالكائي ٤٥٤/٣ إلى ٤٦٣).

والآثار في إثبات وجه الله تعالى متواترة عن رسول الله والصحابة والتابعين .

*أما قول الضحاك وأبي عبيدة والبخاري في قوله تعالى:(كل شئ هالك إلا وجهه)(القصص ٨٨) قال الضحاك وأبوعبيدة: إلا هو وقال البخاري: إلا ما أريد به وجهه.

والجواب:

أ- ليس هذا بتأويل لأن الشئ قد يعبر عنه في لغة العرب ببعض صفاته والمراد هنا : ذاته تعالى المتصفة بالصفات ومنها الوجه.

قال ابن كثير: عبر بالوجه عن الذات وهكذا قوله ههنا : كل شئ هالك إلا وجهه أي: إلا إياه.

ب- تفسير الضحاك إثبات لصفة الوجه لأن الوجه لو لم يكن صفة لله سبحانه لما دل على بقائه ولكان داخلا في قوله تعالى: (كل شئ هالك) تعالى الله عن ذلك.

ج- استدل البخاري بآية القصص على إثبات الوجه لله تعالى فقد روى عن جابر : لما نزلت هذه الآية:(قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم)(الأنعام ٦٥) قال النبي صلى الله عليه وسلم : أعوذ بوجهك .. إلخ.(كتاب التوحيد - باب قوله تعالى:(كل شئ هالك إلا وجهه)(القصص ٨٨) في صحيح البخاري.

فجعل البخاري قول رسول الله: أعوذ بوجهك تفسيرا لقوله تعالى:(إلا وجهه).

١٠ -دعوى تأويل الثوري للاستواء بمعنى: القصد إلى السماء (مرقاة المفاتيح للقاري ١٣٧/٢).

والجواب :

هذا أثر لا سند له والثابت عن الثوري في جميع الصفات قوله: أمروها كما جاءت بلا كيف.

١١ -دعوى تأويل الإمام مالك لصفة النزول بأن المراد نزول أمره.

والجواب:

أ- هذا أثر لا يصح عن مالك فهو من رواية حبيب كاتب مالك وهو كذاب قال أبو داود : كان من أكذب الناس وقال: أحاديثه كلها موضوعة وقال ابن حبان : يروي الموضوعات عن الثقات .(انظر :ميزان الاعتدال للذهبي ٤٥٢/١ والكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٤١٤/٢).

وللأثر إسناد آخر ذكره ابن عبدالبر في التمهيد (١٤٣/٧) وهو إسناد مظلم فيه محمد بن علي الجبلي كان رافضيا شديد الرفض (انظر: ميزان الاعتدال ٦٧٥/٣ ولسان الميزان لابن حجر ٣٠٣/٥).

ب- المعروف المستفيض عن الإمام مالك إمرار الصفات على ظاهرها وعدم التعرض لها بتأويل أو غيره وذكرنا ذلك في مقالنا السابق (عقيدة الأئمة الأربعة في الصفات).

١٢ -دعوى تأويل الإمام أحمد مجئ الله تعالى في قوله تعالى:(وجاء ربك)(الفجر ٢٢) قال: ثوابه.

والجواب:

أ- هذه الرواية التي رواها حنبل على فرض ثبوتها إنما قالها أحمد في مناظره للجهمية في مسألة خلق القرآن لما احتجوا عليه بقوله(تجئ البقرة وآل عمران) قالوا: المجئ لا يكون إلا لمخلوق فعارضهم أحمد بقوله :(وجاء ربك) (الفجر ٢٢) وقال: المراد بقوله تجئ البقرة وآل عمران ثوابهما كما في قوله:(وجاء ربك) أمره وقدرته.(انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية ١٦/٤٠٥).

فالإمام أحمد قال ذلك على سبيل إبطال حجة الخصم من كلامه واعتقاده وهذا من باب التنزل مع الخصم عند المناظرة.

فيحمل مجئ القرآن على مجئ ثوابه كما حملتم مجيئه سبحانه على مجئ أمره وقدرته.

ب- هذا التأويل مخالف للمتواتر المشهور عن الإمام أحمد في هذا الباب من وجوب إمرار الصفات على ظاهرها ومنع التعرض لها بتأويل أو غيره وهذا ماشرحناه في مقالنا السابق(عقيدة الأئمة الأربعة في الصفات) وهذا يؤكد أن رواية التأويل عن أحمد شاذة وإنما هى من وهم حنبل بل إن حنبل بن إسحاق نفسه نقل عن أحمد ترك التأويل والمنع منه مطلقا.

أضف إلى ذلك قول ابن القيم عن حنبل هذا : وهو كثير المفاريد المخالفة للمشهور من مذهبه وإذا تفرد بما يخالف المشهور عنه فالخلال وصاحبه عبدالعزيز لا يثبتون ذلك رواية.(مختصر الصواعق المرسلة ٢/٢٦٠).

١٣ -دعوى تأويل البخاري لصفة الضحك بأنه الرحمة كما في الأسماء والصفات للبيهقي.

والجواب:

هذا لا يثبت عن البخاري لأن البيهقي علقه عن البخاري ولم يسنده.

قال ابن حجر: ولم أر ذلك في النسخ التي وقعت لنا من البخاري(فتح الباري ٨/٥٠١).

ومن المعلوم أن هذا معارض لعقيدة البخاري فهو يثبت الصفات كما جاءت على ظاهرها ولا يتعرض لها بتأويل أو غيره.



يا بنى:

واعلم أن الولاء والبراء على الإسلام لا على الشيوخ ومن الأخطاء الواضحة عند بعض طلاب العلم أنهم يوالون ويعادون على شيوخهم أو جماعتهم.

فأنت لست عبدا لشيخك لتبرر أخطاءه فشيخك وإن علت منزلته عندك ليس معصوما فهو يصيب ويخطئ ويعصي ويذنب.

وإن سقط شيخك فإنه يسقط وحده فليس سقوطه سقوطا للإسلام لأن شيخك ليس الإسلام.

ولا يملك أحد أن يدعي أن تلك المؤسسة أو الجماعة أو ذلك الشيخ هو الإسلام لأنه لا يجوز تشبيه ما ليس بمعصوم بالمعصوم فالإسلام معصوم بعصمة الله له أما علماؤه أو مؤسساته فليسوا بالمعصومين فقد يغلب بعضَهم الهوى أو تسيطر عليهم البدعة.



من أحكام الأيمان:

١ -لا ينبغي الإكثار من الحلف لقوله تعالى:(ولا تطع كل حلاف مهين)(القلم ١٠)
والحلاف: هو كثير الحلف في الحق والباطل.

٢ -لا يجوز الحلف إلا بالله للحديث: من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت.رواه البخاري(٦٦٤٦) ومسلم(١٦٤٦).

وللحديث: من حلف بغير الله فقد أشرك.رواه الترمذي (١٥٣٥) وهو حديث حسن لغيره.

فالحلف يكون بالله وأسمائه وصفاته.

٣ -كفارة من حلف بغير الله فقال: والنبي - والكعبة - وحياتك ونحو ذلك أن يقول : لا إله إلا الله. للحديث: من حلف فقال في حلفه: واللات والعزى فليقل: لا إله إلا الله.رواه البخاري(٦٦٥٠) ومسلم(١٦٤٧).

٤ -الحلف بالقرآن جائز عند جمهور العلماء خلافا لأبي حنيفة فالقرآن كلام الله وكلام الله صفة من صفاته أما إن حلف الحالف قاصدا ورق المصحف فهو غير جائز.

٥ -كفارة من حلف ولم ينفذ ما حلف عليه أنه يخير بين إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو عتق رقبة فإن لم يستطع فعليه صيام ثلاثة أيام متتابعة أو غير متتابعة.

ومن صام وعنده القدرة على الإطعام أو الكسوة فلا تزال الكفارة عليه وعليه الإطعام أو الكسوة.
قال تعالى:(فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم)(المائدة ٨٩).
٦ -حلفك ويمينك على نية من يحلفك لا على نيتك أنت للحديث: اليمين على نية المستحلف.رواه مسلم(١٦٥٣).
٧ -من قال بعد حلفه : إن شاء الله. ولم ينفذ ما حلف عليه فليس عليه كفارة لأنه استثنى في يمينه وقدم مشيئة الله للحديث: من حلف على يمين فقال: إن شاء الله لم يحنث.رواه الترمذي(١٥٣٢) وسنده صحيح.
٨ -يمين اللغو هو ما يجري على اللسان من غير قصد اليمين مثل: لا والله بلى والله.
أو هو أن يحلف على شئ يعتقده على سبيل الجزم أو الظن القوي فيظهر له خلافه وهذا اليمين لغو لا كفارة فيه.
٩-اليمين الغموس : أن يحلف على شئ ماض كاذبا ومتعمدا للكذب ليهضم حق غيره وهو من الكبائر(البخاري ٦٦٧٥).
والراجح فيه أنه ليس فيه كفارة وتجب فيه التوبة ورد الحقوق لأهلها وهو قول الجمهور لقول ابن مسعود : كنا نعد من الذنب الذي لا كفارة له : اليمين الغموس فقيل: ما اليمين الغموس ؟ قال: اقتطاع الرجل مال أخيه باليمين الكاذبة.رواه البيهقي(٣٨/١٠) وسنده حسن.
وقوله (كنا) يدل علي أنه قول الصحابة بلا خلاف بينهم وهذا ما نقله بعض أهل العلم.
١٠ -يستحب إبرار المقسم للحديث: أمرنا رسول الله بسبع: ... وذكر منها: إبرار المقسم.رواه البخاري(٦٦٥٤) ومسلم(٢٠٦٦).
وذلك كأن يحلف أحدهم عليك فيقول: والله لتدخلن عندي لأكرمك.فيستحب لك أن تبر قسمه وتدخل عنده وليس دخولك بواجب وإنما مستحب فقط.
واختلف العلماء هل على الحالف كفارة إن لم تدخل عنده؟ في ذلك قولان والراجح أنه ليس عليه كفارة لأنه لم يقصد الحنث في اليمين وهو قول ابن حزم (المحلي ٣٥/٨).
أما لو قال: بالله عليك افعل كذا. فلم تفعل فذلك ليس بيمين ولا كفارة فيه لأنه سؤال وطلب محض.



يا بني:

ولا يجوز تشبيه المخلوق بالخالق أو بصفة من صفات الخالق ولذلك أتعجب حتى ينقضي العجب من جملة في كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني الثانوي ص١٥ تقول: (كان صلى الله عليه وسلم قرآنا يمشي على الأرض) فرسول الله مخلوق والقرآن كلام الله غير مخلوق وهو صفة من صفات الله ومن الخطأ الشنيع في العقيدة أن تشبه رسول الله وهو مخلوق بصفة من صفات الله تعالى الأزلية غير المخلوقة والصواب أن نقول كما ثبت عن عائشة رضي الله عنها: كان صلى الله عليه وسلم خلقه القرآن.

ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يترك شيئا من ألفاظ الشرك اللفظي إلا نهى عنه ووجه المخطئ إلى الصواب درءا للمفسدة وسدا لذريعة الشرك بالله حتى ولو كان لفظيا ومن ذلك ما رواه ابن عباس رضي الله عنه أن رجلا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له : ما شاء الله وشئت فقال صلى الله عليه وسلم: أجعلتني لله ندا ؟! ما شاء الله وحده .رواه ابن ماجة (٢١٤٧) وقال الألباني في صحيح ابن ماجة (١٧٢٠): حسن صحيح.

ولو فتحنا باب التأويل لكل لفظ مخالف للعقيدة ما بقي على الأرض شرك ولصححنا كل الألفاظ المؤدية إليه وهذا باب شر يجب إغلاقه كما أغلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكفي قولنا : كان خلقه القرآن . أى : أخلاقه كالأخلاق الواردة في القرآن.





الرد العلمي على تخريب وتخريف الدكـــتورة آمنة نصير في تجويزها زواج المسلمة من اليهودي أوالنصراني :

ادعت الدكتورة آمنة نصير أستاذة الفلسفة في جامعة الأزهـــــر أن القرآن لم يحرم زواج المسلمة من أهـــل الكتاب (اليهود والنصارى)!! وأن التحريم كـــان اجتهادا من الفقهاء دون وجـــود النص الشرعي على ذلك.!!

وادعت جواز زواج المسلمة من اليهودي أو النصراني إذا لم يكرهها على ترك دينها ولم يمنعها من المسجد أو أداء الصلاة وقراءة القرآن.!!!
ونرد على هذا التخريب والتخريف بأن القرآن الكريم جاء فيه ما يدل على تحريم زواج المسلمة من رجال أهل الكتاب.
وإليك البيان:
١ -قال الله تعالى:(ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم أولئك يدعون إلى النار والله يدعو إلى الجنة والمغفرة بإذنه ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون)(البقرة ٢٢١).
قال الإمام الرازي :
فلا خلاف ها هنا أن المراد به الكل (أي: جميع غير المسلمين) وأن المؤمنة لا يحل تزوجها من الكافر البتة على اختلاف أنواع الكفرة .(انظر: التفسير الكبير ٦٤/٦ و تفسير ابن كثير ٢٥٨/١).
وقال الإمام الشافعي رحمه الله:
وإن كانت الآية نزلت في تحريم نساء المسلمين على المشركين من مشركي أهل الأوثان يعني قوله عز وجل:(ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا) فالمسلمات محرمات على المشركين منهم بالقرآن بكل حال وعلى مشركي أهل الكتاب لقطع الولاية بين المسلمين والمشركين و لم يختلف الناس فيما علمته.(أحكام القرآن للشافعي ١٨٩/١).
وقال الإمام الكاساني :
فلا يجوز إنكاح المؤمنة الكافر لقوله تعالى:(ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا) ولأن في إنكاح المؤمنة الكافر خوف وقوع المؤمنة في الكفر لأن الزوج يدعوها إلى دينه والنساء في العادات يتبعن الرجال فيما يؤثرون من الأفعال ويقلدونهم في الدين وإليه وقعت الإشارة في آخر الآية بقوله عز وجل:(أولئك يدعون إلى النار)(البقرة ٢٢١) لأنهم يدعون المؤمنات إلى الكفر والدعاء إلى الكفر دعاء إلى النار لأن الكفر يوجب النار فكان نكاح الكافر المسلمة سببا داعيا إلى الحرام فكان حراماً. والنص وإن ورد في المشركين لكن العلة وهي الدعاء إلى النار يعم الكفرة أجمع فيتعمم الحكم بعموم العلة فلا يجوز إنكاح المسلمة الكتابي كما لا يجوز إنكاحها الوثني والمجوسي لأن الشرع قطع ولاية الكافرين عن المؤمنين بقوله تعالى:(ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا)(النساء ١٤١) فلو جاز نكاح الكافر المؤمنة لثبت له عليها سبيل وهذا لا يجوز.(بدائع الصنائع ٢٧١/٢).
وقال الإمام مالك:
لو أن نصرانيا ابتدأ نكاح مسلمة كان النكاح باطلا.(المدونة الكبرى ٣٠١/٤).
وحكي ابن جزي الإجماع على بطلان هذا الزواج.(القوانين الفقهية ١٣١/١).
ويقول محمد بن أبي بكر :
فلا يجوز أن يمكن المجوسي والوثني أن يعلو امرأة دينها خير منه كما لا يمكن الذمي من نكاح مسلمة .(أحكام أهل الذمة ٧٦٧/٢).

٢ -أباح القرآن للرجل المسلم الزواج من اليهودية أو النصرانية ولم يبح لليهودي أو النصراني أن يتزوج من المسلمة في قوله تعالى:(وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم)(المائدة ٥).
فقد أباح الله الطعام لكلا الطرفين: أهل الكتاب والمسلمين وأباح زواج المسلم من الكتابية وسكت عن زواج المسلمة من الكتابي ولو كان حلالا لذكره الله كما حدث في الطعام وما كان ربك نسيا .
وهذا فيه دلالة على تحريم زواج المسلمة من اليهودي أو النصراني .
٣ -قال الله تعالى:(فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن)(الممتحنة ١٠).
واليهود والنصارى كفار بنص القرآن الكريم وصحيح السنة وإجماع علماء الأمة.
٤ -لم يحدث في تاريخ المسلمين أن تزوج كتابي من مسلمة لا في عهد رسول الله ولا صحابته إلى يومنا هذا ولو كان مباحا حلالا لذكره رسول الله وبينه ومن المعلوم أن تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز .
ولو كان حلالا لحدث ذلك ولو مرة واحدة من أربعة عشر قرنا ولكن ذلك لم يحدث فدل هذا على تحريمه وبطلانه .
وهذا إجماع عملي من جميع المسلمين.
٥ -لم يحدث أن تزوج يهودي أو نصراني من مسلمة ولا مرة واحدة لأنه حرام باطل بينما تزوج المسلمون من اليهوديات والنصرانيات واستفاضت الأخبار في ذلك لأنه حلال جائز .
ومن ذلك :تزوج عثمان بن عفان نائلة بنت الفرافصة الكلبية وهى نصرانية وأسلمت عنده .
وتزوج حذيفة بيهودية من أهل المدائن.(فضائل القرآن ص٩١ وبدائع الصنائع ٢٧٠/٢ وحاشية الدسوقي ٢٦٧/٢ والمهذب ٤٥/٢ والمغني ٥٨٩/٦).
٦ -لو أبيح زواج المسلمة من اليهودي أو النصراني لكان له ولاية وقوامة على المسلمة وهذا مخالف لقوله تعالى:(ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا)(النساء ١٤١).
وفي الحديث :الإسلام يعلو ولا يعلى. رواه الدارقطني (٢٥٢/٣) والبيهقي (٢٠٥/٦) وحسنه الحافظ ابن حجر في الفتح (٢٢٠/٣).
٧ -المسلم يؤمن بنبي الكتابية ولذلك سيمكنها من إقامة شعائر دينها فأبيح له الزواج منها أما الكتابي فلا يؤمن بنبي المسلمة ولذلك من المحقق أنه لن يمكنها من إقامة شعائر دينها .
٨ -أجمع العلماء على تحريم زواج المسلمة من غير المسلم كتابي أو غير كتابي .
قال ابن قدامة :ولا يزوج كافر مسلمة بحال قال :أما الكافر فلا ولاية له على مسلمة بحال بإجماع أهل العلم منهم :مالك والشافعي وأبوعبيد وأصحاب الرأي .
وقال ابن المنذر :أجمع على هذا كل من نحفظ عنه من أهل العلم.(المغني ٢٧/٧) وانظر: (المبدع لابن مفلح ١١٧/٧).





بيان تدليس الدكتور سعد الدين الهلالي ومخالفته لإجماع العلماء في النهي عن تتبع شواذ المذاهب:

اعتاد الدكتور سعد الدين الهـــلالي تمييع المسائل الفقهية وتتبع رخص المذاهب والأقوال الشاذة التي لا دليل عليها كإباحة إتيان النساء في الدبر!! !! وأن اليهود والنصاري ليسوا كفارا!!!! وأنه لا حد للزنا والسرقة إن تاب الزاني أو السارق !! !! وأن شرب الخمر القليل جائز !!!! وغيرها مـن الفتاوي الشاذة الضالة.!!!!

وقد حكى الشافعي الإجماع على :أن من استبانت له سنة رسول الله لم يكن له أن يدعها لقول أحد من الناس.(إعلام الموقعين لابن القيم ١/٧).

ووصف ابن حزم من يتتبع الضعيف والشاذ من أقوال الفقهاء فقال: قوم بلغت بهم رقة الدين وقلة التقوى إلى طلب ما وافق أهواءهم في قول كل قائل فهم يأخذون ما كان رخصة من قول كل عالم.(الإحكام ٥/٦٦).

ولا يجوز تتبع رخص المذاهب ففي ذلك الشر كله يقول ابن عبد البر : قال سليمان التيمي: لو أخذت برخصة كل عالم اجتمع فيك الشر كله.

قال ابن عبد البر: هذا إجماع لا أعلم فيه خلافا.(جامع بيان العلم وفضله ٢/ ٩١).

ووصف الإمام المرداوي من أخذ بالضعيف والشاذ من قول المذاهب ولا دليل عليه فقال: هذه الفعلة زندقة من فاعلها.(التحبير شرح التحرير ٨/ ٤٠٩٠).

وهذا قول معمر بن راشد وكأنه يرد على الهلالي الذي حكى شواذ الآراء في فتاويه حتى فتن المسلمين يقول معمر: لو أن رجلا أخذ بقول أهل المدينة في استماع الغناء(أي إباحته) وإتيان النساء في أدبارهن وبقول أهل مكة في المتعة والصرف وبقول أهل الكوفة في المسكر(أي إباحته) كان شر عباد الله.(التلخيص الحبير ٣/١٨٧).

وقال إبراهيم بن أدهم: من حمل شاذ العلماء حمل شرا كبيرا.(الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للخلال ص٨٨).

وقال إسماعيل بن إسحاق القاضي: من جمع زلل(أخطاء) العلماء ثم أخذ بها ذهب دينه.(السنن الكبرى ١٠/ ٢١١).

وقال الأوزاعي : من أخذ بنوادر العلماء(أي أخطائهم وشواذ آرائهم) خرج من الإسلام.(السنن الكبري للبيهقي ٢١١/١٠).
فعلى هذا الرجل أن يسكت ويكف عن ضلاله وإضلاله للمسلمين فقد شوه وجه الأزهر وشوه دين الله فجعله ألعوبة يلعب بها الفساق.



يا بني:
كن أنت فلم يصل العظماء إلى قممهم التي صنعوها إلا باستقلالهم الفكري والشخصي.
كن أنت فلا تذوبن في شخصية غيرك سواء كان شيخا أو غيره واصنع مجدك بنفسك.
كن أنت واجعل لنفسك بصمة فكرية وأسلوبية لا تُعرف إلا بك.
د.إبراهيم أبوشادي



من أحكام سجود السهو:
١ -من سها في صلاته وترك ركنا كالفاتحة أو السجود أو الركوع أو ترك ركعة فليأت بركعة كاملة في آخر صلاته مكانها ثم يسجد سجدتي السهو فقد صلى رسول الله الظهر ركعتين فلما نبهه الصحابة أتى بركعتين أخريين ثم سجد للسهو بعد السلام.(البخاري ١٢٢٩ ومسلم ٥٧٣).
٢ -من ترك واجبا كالتشهد الأوسط فعليه أن يسجد سجدتين للسهو فقط في آخر الصلاة فقد صلى رسول الله الظهر وترك التشهد الأوسط سهوا وجبره بسجدتي السهو آخر الصلاة قبل السلام.(البخاري ١٢٢٤ ومسلم ٥٧٠).
٣-من سها وصلى ركعة زائدة وتذكر أثناءها فليجلس ولا يكملها ويتشهد ويسلم ثم يسجد للسهو.
وإن لم يتذكر إلا آخر الركعة الزائدة أو بعد السلام فليسجد للسهو فقد صلى رسول الله الظهر خمسا فسجد سجدتي السهو بعدما سلم.(البخاري).
٤-من شك في عدد الركعات التي صلاها أهي ثلاثة أو أربعة فليبن على اليقين وهو ثلاثة (الأقل) وليكمل الباقي ويسجد للسهو قبل السلام لحديث: إذا شك أحدكم في

صلاته فلم يدر كم صلى أثلاثا أم أربعا فليطرح الشك وليبن على ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم.رواه مسلم(٥٧١).
٥-من سجد للسهو قبل السلام أو بعده أجزأه ذلك.
٦ -سجود السهو في صلاة التطوع كصلاة الفريضة لا فرق بينهما ولا دليل على التفريق بينهما وعن أبي العالية قال: رأيت ابن عباس يسجد بعد وتره سجدتين(أي للسهو).رواه البخاري تعليقا(١٢٥/٣ فتح)ووصله ابن أبي شيبة في المصنف(٨١/٢) بسند صحيح وثبت ذلك من قول ابن عباس في صلاة التطوع عند ابن المنذر في الأوسط(٣٢٥/٣) بسند صحيح.
٧ -إذا سها المصلي وأنهى صلاته وحدث فاصل قصير تكلم فيه مع أحد (كما حدث مع الرسول في حديث : ذو اليدين) أو لم يتكلم ثم تذكر سهوه ولم يكن وضوؤه قد انتقض فليرجع وليسجد للسهو.
وأما إذا انتقض وضوؤه في هذا الفاصل بطلت صلاته الناقصة التي سها فيها وعليه إعادتها.
أما إن كان سهوه زيادة في الصلاة جاز له أن يتوضأ ويسجد للسهو وهو قول ابن تيمية كما في مجموع الفتاوي(٣٦/٢٣).
٨ -سجدتا السهو ليس لهما تشهد مخصوص بهما بل هما سجدتان فقط.
٩ -إذا سها المأموم خلف الإمام فليس عليه سجود للسهو وهو قول أكثر العلماء فلم ينقل عن أحد من الصحابة أنه سجد بعد سلامه من الصلاة خلف رسول الله ومن اليقين أن بعضهم قد سها في صلاته خلف رسول الله ولو كان مشروعا لفعلوه ولو فعلوه لنقلوه كما قال الشيخ الألباني في الإرواء(١٣٢/٢).
١٠-إذا سها الإمام في الصلاة ولم يسجد للسهو في نهاية الصلاة فعلى المأمومين أن يسجدوا للسهو.
١١ -ليس لسجدتي السهو ذكر معين مخصوص بهما وإنما يقال فيهما أذكار السجود المعروفة مثل:(سبحان ربي الأعلى).



عقيدة الإمام (أبوحنيفة) في صفات الله تعالى:
قال الإمام أبو حنيفة:
لا يوصف الله تعالى بصفات المخلوقين وغضبه ورضاه صفتان من صفاته بلا كيف وهو قول أهل السنة والجماعة وهو يغضب ويرضى ولا يقال: غضبه عقوبته ورضاه ثوابه.

ونصفه كما وصف نفسه أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد حي قادر سميع بصير عالم يد الله فوق أيديهم ليست كأيدي خلقه ووجهه ليس كوجوه خلقه. (الفقه الأبسط ص٥٦).

وقال الإمام أبو حنيفة :

وله يد ووجه ونفس كما ذكره الله تعالى في القرآن فما ذكره الله تعالى في القرآن من ذكر الوجه واليد والنفس فهو له صفات بلا كيف ولا يقال: إن يده قدرته أو نعمته لأن فيه

إبطال الصفة وهو قول أهل القدر والاعتزال .(الفقه الأكبر ص٣٠٢).



يا بنيتي:

خدعوك فقالوا : (ترعبهم المرأة المثقفة) ثم خدعوك فقالوا: (الثقافة هى قراءة القصص والروايات) وهذه خدعة مركبة فلا الرجال ترعبهم المثقفة وما كانت الثقافة يوما قراءة القصص والروايات.

فالمرأة المثقفة - ثقافة حقيقية لا مزيفة - أكثر عقلا وأعظم حكمة لأن ثقافتها تكبح جماح عاطفتها الغالبة عليها وهى أحرص النساء على استقرار أسرتها بطاعة زوجها واعترافها بقوامته الشرعية عليها.

وهى أكثر حرصا على الاهتمام بنفسها في الباطن والظاهر مع هدوء طبع وحلاوة روح وعفة لسان ولطف كلام.

أما الثقافة الحقيقية فهى معرفة ما لا تستغني عنه في أمور دينها كالفقه والعقيدة الصحيحة والأخلاق بالإضافة إلى ثقافتها في تخصصها الأساسي والقراءة في كل ما يوسع مدارك العقل كعلم النفس والاجتماع والتاريخ وما تحتاج إليه في شئون الأسرة والأولاد والحياة.






الرد العلمي على الدكتور أحمد كريمة ومن وافقه في التشكيك في حديث سحر النبي صلى الله عليه وسلم الثابت في الصحيحين:

استمعت إلى مقطع للدكتور أحمد كريمة أستاذ الفقه المقارن في جامعة الأزهر سُئل فيه عن حديث سحر الرسول صلى الله عليه وسلم الوارد في الصحيحين فقال بانفعال :

محصلش مطعون فيه !!! دا باب لهدم الوحى !!! من يقول إن النبى صلى الله عليه وسلم سُحر ولو تخييلا إنما يهدم الإسلام. !!!

واستمعت إلى كلام قريب من ذلك من الدكتور إبراهيم الخولى وهو أستاذ في جامعة الأزهر أيضا ينكر فيه حديث سحر الرسول صلى الله عليه وسلم.

وللرد عليهما وعلى المنكرين لهذا الحديث الثابت نقول:

١ -روى البخاري ومسلم وغيرهما واللفظ للبخاري عن عائشة رضى الله عنها قالت:

سحر رسولَ الله صلى الله عليه وسلم رجلٌ من بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخيل إليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله حتى إذا كان ذات يوم - أو ذات ليلة - وهو عندي لكنه دعا ودعا.

ثم قال : يا عائشة أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجليَّ فقال أحدهما لصاحبه : ما وجع الرجل ؟ فقال : مطبوب قال : من طبه ؟ قال : لبيد بن الأعصم قال : في أي شيء ؟ قال : في مشط ومشاطة وجف طلع نخلة ذكر قال : وأين هو ؟ قال : في بئر ذروان فأتاها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في ناس من أصحابه فجاء فقال : يا عائشة كأن ماءها نقاعة الحناء أو كأن رؤوس نخلها رؤوس الشياطين قلت : يا رسول الله أفلا استخرجته ؟ فقال : قد عافاني الله ، فكرهت أن أثوِّر على الناس فيه شرا فأمر بها فدفنت .رواه البخاري(٥٧٦٥)(٦٠٦٣).

وفي رواية للبخاري عن عائشة:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سُحِر حتى كان يُرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن قال : سفيان وهذا أشد ما يكون من السحر إذا كان كذا.
٢ -تلقى علماء الأمة سلفا وخلفا هذا الحديث بالقبول والشرح فهل هؤلاء فتحوا بابا لهدم الوحى ؟! أو هدم الإسلام؟! ثم جاء أحمد كريمة وإبراهيم الخولي وغيرهما لغلق هذا الباب ؟! وادعاء أن ما ورد في الصحيحين اللذين تلقتهما الأمة بالقبول مطعون فيه. !!!
٣ -زعم المنكرون لهذا الحديث أن الحديث يخالف القرآن في قوله تعالى:(والله يعصمك من الناس)(المائدة ٦٧). !!
والرد على ذلك أن الآية ليست على عمومها كما يظنون بفهمهم العليل فحماية الله لرسول الله لو كانت على عمومها لحماه الله من سب المشركين وإيذائهم له فقد قال تعالى:(ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن)(التوبة ٦١).
وقال تعالى:(والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم)(التوبة ٦١).
وقال تعالى:(ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم وتوكل على الله)(الأحزاب ٤٨).
بل وسبه المشركون فقال الله تعالى:(وقال الكافرون هذا ساحر كذاب)(سورة ص ٤).
وقال تعالى:(ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون)(الدخان ١٤).
فهذه الآيات تدل على أن حماية الله للرسول من الناس المرادة في الآية هي حمايته من القتل أما الشتم أو الإيذاء أو الاتهام فالآيات السابقة تبين أن رسول الله تعرض لها كما تعرض لها كل الأنبياء وأتباعهم.
ومعني ذلك أن رسول الله قد يعرض له من الأذى كالسحر الذي عمله له اليهودي فكان يؤثر فقط على قواه البدنية مثله كأي مرض يعرض للإنسان فهو بشر مثلنا كما صرحت آيات كثيرة بذلك.
فهذا أمر لا يتعلق بعقله فالله حفظه له ولا يؤثر ذلك على الوحي الذي تكفل الله بحفظه فسحره مرض مثل أي مرض والأنبياء ليسوا معصومين من الأمراض أو الإيذاء من الكافرين.
٤ -وفي سورة الفلق رد قوي على هذا الرجل وغيره من الطاعنين في السنة فقد أمره الله تعالى بالاستعاذة (من شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد إذا حسد) فالآيات فيها أمر للرسول بأن يستعيذ بالله من شر السواحر وهن النفاثات في العقد ومن شر الحساد فاستعاذته من شر السواحر تدل على إمكانية أن يصاب بسحر الساحرين وكذلك حسد الحاسدين المذكور في قوله تعالى:(وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون)(القلم ٥١).
فهذه الآيات تؤكد مافي الحديث الذي كذبه وطعن فيه هذا الجاهل.
٥ -إصابة رسول الله بالسحر في هذا الحديث تعليم للأمة ففيه الصبر على البلاء وكثرة الدعاء بالشفاء والرقية بالمعوذتين لعلاجه وهذا ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا ما نتعلمه إذا أصبنا بمثل ما أصيب به رسول الله صلي الله عليه وسلم.

٦ -ونقول لهؤلاء المنكرين لحديث السحر:
جاء في القرآن الكريم منسوبا إلى نبي الله موسى عليه السلام أنه تخيل في حبال السحرة وعصيهم أنها حيات تسعى فهل ينكرون القرآن القطعي المتواتر ؟! وهل تخيله هذا أخلَّ بمنصب الرسالة والتبليغ ؟! وإذا كان لا مناص لهم من التسليم بما جاء به القرآن الكريم فلماذا اعتبروا التخيل في حديث السحر منافيا للعصمة ؟! ولم يعتبروه في قصة موسى عليه السلام منافيا للعصمة ؟. !
٧ -ليس ببدع أن يُبتلى النبي صلى الله عليه وسلم من بعض أعدائه بنوع من السحر كما ابتلي بالذي رماه فشجه وابتلي بالذي ألقى على ظهره السلا وهو ساجد فلا نقص عليه ولا عار في ذلك بل هذا من كماله وعلو درجته عند الله.
٨ -وقد ذكر المشككون في حديث سحر الرسول شبهات أخرى ذكرها المعتزلة من قبلهم ورد عليها الأئمة وهي:
الشبهة الأولى:
أن الحديث حديث آحاد ولا يؤخذ به في العقائد وعصمة النبي صلى الله عليه وسلم من تأثير السحر في عقله عقيدة من العقائد.
والرد:
الأدلة من كتاب الله وحديث النبي صلى الله عليه وسلم وأقوال السلف شاهدة على الاحتجاج بحديث الآحاد وقبول الاستدلال به في العقائد والعبادات على حد سواء ونقل ذلك غير واحد من الأئمة كالشافعي والنووي وغيرهما.
أضف إلى ذلك أن الحديث روى من طرق عدة في الصحيحين وغيرهما وعن غير واحد من الصحابة منهم : عائشة و ابن عباس و زيد بن أرقم وغيرهم مما يبعد عنه احتمال الغلط أو السهو أو الكذب.
الشبهة الثانية:
أن الحديث يخالف القرآن الكريم الذي نفى السحر عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال سبحانه :(وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا)(الفرقان ٨-٩).
والرد:
إنما أراد المشركون بقولهم ذلك إثبات أن ما يصدر عنه ما هو إلا خيال وجنون في كل ما يقول وما يفعل وأن ما جاء به ليس من الوحي في شيء وإنما هو خيال مسحور فغرضهم إنكار رسالته صلى الله عليه وسلم.
فلا يصح أن يؤخذ من تكذيب القرآن لما زعمه المشركون دليل على عدم ثبوت الحديث.
الشبهة الثالثة:
لو جاز على النبي صلى الله عليه وسلم أن يتخيل أنه يفعل الشيء وما فعله لجاز عليه أن يظن أنه بلَّغ شيئا وهو لم يبلِّغه أو أن شيئا ينزل عليه ولم ينزل عليه وهو أمر مستحيل في حقه صلى الله عليه وسلم لأنه يتنافى مع عصمته في الرسالة والبلاغ.
والرد:

إنما تسلط السحر على بدنه صلى الله عليه وسلم لا على تبليغه للرسالة والسحر كما قلنا مرض من الأمراض.
قال القاضي عياض :
فظهر بهذا أن السحر إنما تسلط على جسده وظواهر جوارحه لا على تمييزه ومعتقده .(انتهى).
فالسحر كان في أمور الدنيا لا في أمور الدين والرسالة وقياس أمور الوحي والرسالة على أمور الدنيا قياس مع الفارق فإنه بالنسبة لأمور الدين معصوم من الخطأ والتغير والتبدل.
وقال القاضي عياض:
يحتمل أن يكون المراد بالتخيل المذكور أنه يظهر له من نشاطه ما ألفه من سابق عادته من الاقتدار على الوطء فإذا دنا من المرأة فتر عن ذلك كما هو شأن المعقود .(انتهى).



السنن المؤكدة وغير المؤكدة للصلاة وفضلها:

ينبغي المواظبة على السنن التابعة للصلوات المفروضة لأن لها فضلا كبيرا ففي الحديث: من صلى اثنتي عشرة ركعة في يوم وليلة بنى له بهن بيت في الجنة.رواه مسلم(٧٢٨).
وهي التي تجبر النقص في الصلاة المفروضة ففي الحديث: وإن كان انتقص منها شيئا قال: انظروا هل لعبدي من تطوع؟ فإن كان له تطوع قال: أتموا لعبدي فريضته من تطوعه .رواه المروزي في تعظيم قدر الصلاة(١٨٠) وهو حديث صحيح.
وإليك السنن الراتبة للصلوات التي ينبغي المواظبة عليها:
١ -سنة الفجر :
في الحديث: كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتين خفيفتين بين النداء والإقامة من صلاة الصبح.رواه البخاري(٥٨٤).
ومن ترك هاتين الركعتين لعذر جاز له أن يقضيهما بعد الفجر لحديث أبي هريرة الذي حكى ذلك عن رسول الله (صحيح مسلم ١٠٩٨).
٢ -سنة الظهر :
وردت سنة الظهر على أوجه مختلفة فقد ورد أنها ركعتان قبل الظهر وركعتان بعدها(البخاري١١٨٠ ومسلم٧٢٩) وورد أنها أربع ركعات قبل الظهر واثنتان بعدها(مسلم٧٣٠) وورد أنها أربع ركعات قبل الظهر وأربع ركعات بعدها في حديث

: من صلى أربع ركعات قبل الظهر وأربعا بعدها حرمه الله على النار.رواه أبوداود(١٢٦٩) وهو حديث صحيح بطرقه.
ويجوز قضاء سنة الظهر لمن فاتته لعذر لفعل رسول الله كما في البخاري(١٢٣٣) ومسلم(٨٣٤) فقد صلى ركعتي سنة الظهر بعد العصر قضاء.
٣ -سنة العصر :
ورد في سنة العصر حديث: رحم الله امرءا صلى قبل العصر أربعا.رواه أبوداود(١٢٧١) وصححه الألباني.
٤-سنة المغرب :
يستحب صلاة ركعتين قبل المغرب لمن شاء(البخاري ١١٢٩) ولعموم حديث: بين كل أذانين صلاة - ثلاثا - لمن شاء.رواه البخاري (٦٢٤)ومسلم(٨٣٨).
وبعد المغرب يستحب صلاة ركعتين مؤكدتين في البيت كما كان رسول الله يفعل ففي الحديث: كان رسول الله لا يصلي الركعتين بعد المغرب والركعتين بعد الجمعة إلا في بيته.رواه الترمذي(٤٣٢) وهو حديث صحيح.
٥ -سنة العشاء :
يستحب صلاة ركعتين قبل العشاء لعموم حديث: بين كل أذانين صلاة - ثلاثا- لمن شاء.رواه البخاري(٦٢٤) ومسلم(٨٣٨).
وبعد العشاء ركعتان مؤكدتان للحديث: حفظت عن النبي صلى الله عليه وسلم عشر ركعات: ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل صلاة الصبح.رواه البخاري(١١٨٠) ومسلم(٧٢٩).
وهذا الحديث جمع السنن المؤكدة للصلوات وهوقول الشافعية(المجموع ٥٠١/٣) والحنابلة(كشاف القناع ٤٢٢/١).
أما عند الأحناف(حاشية ابن عابدين ٤٤١/١) فيقولون باثنتى عشرة ركعة مؤكدة باعتبار أربع ركعات قبل الظهر للحديث: كان رسول الله لا يدع أربعا قبل الظهر.رواه البخاري(١١٨٢).



يا بني:
واعلم أن مسح الأذنين في الوضوء ثابت في السنة فعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح أذنيه داخلهما بالسبابتين وخالف إبهاميه إلى ظاهر أذنيه فمسح ظاهرهما وباطنهما. رواه ابن ماجة(٤٣٩).
قال الإمام الألباني:
حسن صحيح (الإرواء برقم ٩٠ وتخريج سنن ابن ماجة برقم ٤٣٩).
قلت:

وفي سنن أبي داود(١٣٣) والترمذي(٣٦) والنسائي (٧٤/١) وغيرهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح رأسه وأذنيه مرة واحدة . وهو حديث صحيح بطرقه
.
ومسح الأذنين ثابت عن جمع من السلف منهم ابن عمر كما في سنن الدارقطني(٩٨/١) وابن أبي شيبة (٢٨/١) بإسناد حسن.

وقال الصنعاني:

كلهم متفقون على أن مسحهما مع الرأس مرة واحدة أي: بماء واحد كما هو ظاهر لفظ (مرة) إذ لو كان يؤخذ للأذنين ماء جديد ما صدق أنه (مسح على رأسه وأذنيه مرة واحدة) وإن احتمل أن المراد أنه لم يكرر مسحهما وأنه أخذ لهما ماء جديدا فهو احتمال بعيد .(سبل السلام ٤٩/١).

ولكن ثبت من فعل ابن عمر أنه كان يأخذ لأذنيه ماء جديدا كما في مصنف عبدالرزاق(٢٩) وسنن البيهقي(٦٥/١) بإسناد صحيح وهذا يدل على مشروعية ذلك.

وليس لابن عمر مخالف من الصحابة فدل ذلك على إجماعهم على مسح الأذنين أضف إلى ذلك شدة اتباع ابن عمر للرسول صلى الله عليه وسلم ومعنى ذلك أن فعله ليس رأيا وإنما هو سنة متبعة.



أساس بلاء الأشاعرة:

وضع الأشاعرة قاعدة خطيرة جرتهم إلى الانحراف عن منهج أهل السنة في العقيدة هي:(الأدلة النقلية من القرآن والسنة ظنية والأدلة العقلية قطعية. !!!)

وهذه القاعدة ترتب عليها أن الاستدلال على مسائل الاعتقاد يكون بالعقل لا بالنقل من قرآن وسنة !!! وترتب عليها كذلك أن العقل مقدم على النقل من قرآن وسنة !!! .

وفي ذلك يقول إمامهم الرازي وهو من محققي المذهب : وإذا ثبت هذا ظهر أن الدلائل النقلية ظنية وأن العقلية قطعية والظن لا يعارض القطع !!! .(معالم أصول الدين ص ٢٤).

وقال أيضا : فخرج مما ذكرنا أن الأدلة النقلية لا يجوز التمسك بها في المسائل العلمية !!! .(نهاية العقول ١٣/١) وانظر : درء تعارض النقل والعقل لابن تيمية (٣٣٥/٥).

وقال الآمدي وهو أحد محققي المذهب الأشعري : وربما استروح بعض الأصحاب في إثبات السمع والبصر لله تعالى إلى ظواهر واردة في الكتاب والسنة ... وهي

غير مفيدة لليقين !!! ولا خروج لها عن الظن والتخمين!!! والتمسك بما هذا شأنه في إثبات الصفات النفسية وما يطلب فيه اليقين ممتنع !!! .(أبكار الأفكار ٤١٠/١) وانظر له كذلك : غاية المرام ص١٤٧.
والعجب أنه جعل الاستدلال بالقرآن والسنة في إثبات العقيدة ظنا وتخمينا !!! ولا يفيدان اليقين !!! أما العقل فهو يفيد القطع واليقين. !!!
وكيف تسلم عقيدة بعيدة عن القرآن والسنة قريبة من منطق اليونان من الانحراف ؟ إفالهداية لا تكون إلا بالوحي يقول الله تعالى:(وإن اهتديت فبما يوحي إلى ربي)(سبأ ٥٠).
ومن ذلك كلامهم عن صفتي (السمع والبصر لله تعالى) وهما من الصفات السبع التي يثبتها الأشاعرة لله تعالى (القدرة - العلم- الحياة - الإرادة - السمع - البصر - الكلام) ويسمونها : الصفات الأزلية أو النفسية .(أصول الدين ص٩٠ وحاشية البيجوري على جوهرة التوحيد ص١٢٠).
فقد تأول بعضهم صفتي السمع والبصر لله تعالى بالعلم فمعناهما عندهم : أن الله عالم بالمسموع عالم بالمرئي.
ونسب هذا المذهب إلى أبي الحسن الأشعري واختاره المكلاتي (لباب العقول ص٢١٣ وحاشية السيالكوتي على شرح المواقف ٩٩/٨) وأجازه الإيجي والجرجاني (شرح المقاصد ١٤٠/٤).
والفرق بين صفتي(السمع والبصر) والعلم واضح ومعلوم بداهة بل إن الأصم يعلم أن الناس تتكلم لكنه لا يسمعهم والأعمى يعلم بوجود الأشياء ولكنه لا يراها.
وهم بقولهم ذاك جعلوا الله تعالى أصم يعلم ولا يسمع وجعلوه أعمى يعلم ولا يبصر .
وورد في القرآن ما يبطل هذا المذهب حيث قال الله تعالى:(وهو السميع العليم)(البقرة ١٣٧) ففرق الله تعالى بين العلم والسمع.
بل إن رسول الله لما قرأ قوله تعالى:(إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها) إلى قوله تعالى:(سميعا بصيرا)(النساء ٥٨) قال أبوهريرة: رأيت رسول الله يضع إبهامه على أذنه والتي تليها على عينه .رواه أبوداود(٢٣٣/٤) وقال عقيبه: وهذا رد على الجهمية.
وقال الحافظ ابن حجر: سنده قوي على شرط مسلم .(فتح الباري ٣٧٣/١٣.)
وذهب أكثر الأشاعرة إلى التفريق بين صفتي السمع والبصر وصفة العلم وغاية ما قالوه أنه يحصل بالسمع والبصر انكشاف أقوى من العلم فأين الفرق الجوهري إذن بين تلك الصفات ؟! فآل الأمر عند التحقيق إلى إرجاع السمع والبصر إلى معنى العلم كالمذهب الأول لكن بمواربة ولف ودوران.
انظر كلامهم في : نهاية الإقدام ص٣٤١ والمطالب العالية ١٨٧/٣ و١٩١/٣ وتحفة المريد ص٩٨ و٩٩.
بل ذهب بعضهم إلى القول بأن الله تعالى يسمع بسمعه سمعه وبصره ويبصر ببصره بصره وسمعه !!! .(غاية المرام ص١٥١).
وهذا يبين اضطراب القوم في الصفات التي يثبتونها لله تعالى اضطرابا كبيرا.

ومما سبق يتبين أن إثبات الأشاعرة لصفتي السمع والبصر مخالف لمنهج السلف ومما يؤكد ذلك أيضا تقريرهم : أنه تعالى يسمع ويبصر لكن بلا صماخ ولا أذن ولا حدقة ولا أجفان وأنه يتنزه عن الحاسة والآلة والأداة والجارحة والمماسة والملاقاة والمقابلة ... إلخ).العقيدة النظامية ص ٣١ والاقتصاد في الاعتقاد ص٥٣ والمقصد الأسنى ص٦٥ وحاشية الشرقاوي ص٢٥٧).

فأهل السنة لا يصفون الله إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله ولا يتعدون ما جاء في القرآن والحديث يقول ابن قدامة : فإن صفات الله تعالى لا تثبت ولا تنفى إلا بالتوقيف .(ذم التأويل ص٢٠) والنقل عندهم مقدم على العقل فلا عقيدة سليمة إلا بوحي معصوم ولذلك تجد مذهبهم قد سلم من الاضطراب الذي أصاب غيرهم ممن قدموا العقل على النقل.



خبران مشهوران ضعيفان في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

الأول:

خبر رسالة عمر بن الخطاب إلى نيل مصر الذي لم يجر ماؤه ونص الرسالة :

من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى نيل مصر أما بعد فإن كنت تجري من قبلك فلا تجر وإن كان الله الواحد القهار يجريك فنسأل الله الواحد القهار أن يجريك.

فألقاها عمرو بن العاص في النيل فجرى ماء النيل.

هذا الخبر (ضعيف):

رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق(٢٨٧/٥٣) وأبو الشيخ (٩٤١) وفي سنده ابن لهيعة وهو ضعيف في غير رواية العبادلة وهذا منها فقد رواه عن قيس بن الحجاج وفي السند كذلك رجل مجهول لم يسم وهو شيخ قيس بن الحجاج.

وانظر :

الضعفاء الكبير(٨٦٧) والمجروحين(١١/٢) والميزان(٤٧٥/٢).

وأورده ابن كثير في البداية والنهاية(٢٧/١) وياقوت الحموي في معجم البلدان(٣٣٥/٥) من الطريق السابق الضعيف.

الآخر:

دخول ربعي بن عامر على رستم ملك الفرس وجعل يغرس رمحه ببسط ونمارق القصر حتى جعلها مخرقة ثم قال لرستم:

إنا لا نستحب القعود على زينتكم هذه فقال رستم: ما جاء بكم فقال ربعي: الله ابتعثنا والله جاء بنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله ومن ضيق الدنيا إلى سعتها ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام.

هذا الخبر (ضعيف جدا):

رواه الطبري في تاريخه(٣/٨١٥) وفي سنده سيف بن عمر وهو متروك الحديث كما قال أبوحاتم وضعفه النسائي وابن معين والدارقطني.
وانظر: الجرح والتعديل(٤/٢٧٨) والمجروحين(١/٣٤٥) والميزان(٢/٢٥٥) والتهذيب(٤/٢٩٥).



يا بني:
ومما ذكرته لطلابي اليوم أننا نعيش في زمن القبح في كل شيء: زمن (حمو بيكا) في كل المهن فتجد الراقصين والمهرجين في كل مهنة يسطع نجمهم وعلى الجانب الآخر تجد العلماء العاملين يخفت نجمهم لأنهم يعيشون في مجتمع يمجِّد القبح ويُعلي من التفاهة ويُعظّم المهرجين والراقصين في كل مهنة.
وصدق إمام البلاغة أبوهلال العسكري:
دهر علا قدرُ الوضيع به
وغدا الشريف يَحطُّه شرفُه
كالبحر يرسب فيه لؤلؤه
سفلا وتطفو فوقه جِيَفُه
فعشق القبح صار ثقافة مجتمع وأماراته بادية في سلوك شبابه وطلابه.
فيوم تخلَّى الآباء والأمهات عن واجبهم في التربية والتهذيب وصارت مهمتهم الإنفاق المادي فقط عاش المجتمع في هذا المستنقع بل واستمتع به.



يا بني:
وإذا تصدَّرت للفتوى والكلام في قضايا المسلمين فليكن ذلك على أصول أهل العلم الثقات لا عن هوى نفس أو جذب للجماهير أو تصدُّر تريند أو مغازلة عواطف العامة فيما يهوون.
ولا تسمح لجمهورك أن يحاصرك فكريا لقول ما يهوى أو يحب وإنما عليك أن تؤصِّل المسائل العلمية الشرعية من كتاب الله وصحيح السنة وفهم سلف الأمة الصالح ثم قواعد مذاهب الأئمة المعتبرة.

ولتجعل كلمة الحق فوق كل هوى ولا تخش فيها لومة لائم أو عَتْب عاتب رضى من رضى وغضب من غضب.



خبران مشهوران لا يصحان في السيرة النبوية :

الخبر الأول:

زواج السيدة خديجة من رسول الله وعمرها أربعون عاما:

فقد روى هذا الخبر ابن سعد في الطبقات (١٣٢/١) وفيه: وتزوجها رسول الله وهو ابن خمس وعشرين سنة وخديجة يومئذ بنت أربعين سنة.

فهذا الخبر روي من طريق الواقدي وقد نص أكثر علماء الجرح والتعديل على أنه متروك الحديث ومنهم الإمام أحمد والبخاري وأبوزرعة وأبوحاتم وغيرهم (تهذيب التهذيب لابن حجر ٣٦٣/٩).

وقال الحافظ ابن حجر : لا يحتج به إذا انفرد فكيف إذا خالف(فتح الباري ٤٧٢/٧) .

وقال في التقريب (١٩٤/٢): متروك مع سعة علمه.

وقد روى الحاكم خلاف ذلك الخبر بسنده عن ابن إسحاق : وكان لها يوم تزوجه ثمان وعشرون سنة.(المستدرك ٢٠٠/٣).

وقال ابن كثير :

وهكذا نقل البيهقي عن الحاكم أنه كان عمر رسول الله حين تزوج خديجة خمسا وعشرين سنة وكان عمرها إذ ذاك خمسا وثلاثين وقيل خمسا وعشرين سنة.(البداية والنهاية ٢٩٥/٢).

وروى ابن عساكر أن عمر خديجة كان ثمانيا وعشرين سنة.(انظر: البداية والنهاية لابن كثير ٢٩٣/٥).

ومما يرجح أن عمر خديجة كان صغيرا عن أربعين سنة أنها أنجبت من رسول الله ولدين وأربع إناث ومن المعلوم أن الغالب في المرأة أنها تبلغ سن اليأس في أواخر الأربعينيات من عمرها والأولاد الستة كان بينهم فواصل زمنية فقد كانت أعمارهم مختلفة متفاوتة.

أضف إلى ذلك أن رواية الأربعين ضعيفة جدا ورويت روايات أخري خلافها هي أقرب إلى الصواب من حيث الواقع وإن لم يصح لها إسناد كذلك.

الخبر الآخر:

خبر تخذيل نعيم بن مسعود للأحزاب وأنه جعلهم يتفرقون ويختلفون فأوقع بين بني قريظة وقريش وغطفان وباقي الأحزاب وهي رواية رواها ابن إسحاق بدون إسناد وعنه ابن هشام(٢٩٣/٢).

والصحيح أن الذي صرف الأحزاب وفرقهم وهزمهم هو الله بأن أرسل عليهم الملائكة والريح قال تعالى:(يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا)(الأحزاب ٩).
فالرواية بلا إسناد ومخالفة للقرآن مما يؤكد نكارتها.



فضل سورتى البقرة وآل عمران من صحيح السنة:

١ -سورة البقرة لها فضل كبير وهي من أسباب هروب الشيطان من المكان الذي تُقرأ فيه ففي الحديث: لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان يفر من البيت الذي تُقرأ فيه سورة البقرة.رواه مسلم.
٢ -وبسبب قراءتها تتنزل الملائكة ففي الحديث: تلك الملائكة تنزلت لقراءة سورة البقرة أما إنك لو مضيت(أي في القراءة) لرأيت العجائب.رواه البخاري ومسلم وهذا لفظ صحيح ابن حبان.
٣ -وسورة البقرة وآل عمران تدافعان عن صاحبهما يوم القيامة ففي الحديث: اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه اقرءوا الزهراوين : البقرة وسورة آل عمران فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيابتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما اقرءوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة(السحرة فهي تحمي من السحر).رواه مسلم.
٤ -وآية الكرسي من سورة البقرة تحمي من الشيطان ففي الحديث: آية الكرسي اقرأها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره.رواه الترمذي وصححه الألباني في صحيح الترمذي(٢٣٠٩).
٥ وآية الكرسي سبب لدخول الجنة ففي الحديث : من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت.رواه النسائي وابن حبان وصححه الألباني في صحيح الجامع(٦٤٦٤) والصحيحة(٩٧٢).
٦ -وآية الكرسي أعظم آية في القرآن كما في صحيح مسلم.
٧ -وآية الكرسي تحمي من الشيطان صباحا ومساء ففي الحديث على لسان أحد الجن : هذه الآية التي في سورة البقرة : الله لا إله إلا هو الحي القيوم .من قالها حين يمسي أجير منا حتى يصبح ومن قالها حين يصبح أجير منا حتى يمسي .رواه النسائي والطبراني بإسناد جيد وصححه الألباني.
٨ -والآيتان من آخر سورة البقرة تحميان من الشيطان ففي الحديث: لا يُقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان.رواه الترمذي وصححه الألباني في صحيح الجامع(١٧٩٩).

٩ -وفي الحديث: الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه.رواه البخاري ومسلم.
١٠ -والآيتان من آخر سورة البقرة نوران أوتيهما الرسول صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم.



من الفقه الطبي :

١ -يجوز شق بطن المرأة الحامل بعد موتها لإخراج الجنين إذا رجيت حياته لأنه استبقاء حي بإتلاف جزء من الميت وبه قال أبوحنيفة وهو مذهب الشافعية والظاهرية وبعض المالكية والحنابلة(الدر المختار للحصكفي (١٦٦/١) والمهذب للشيرازي(١٣٨/١) وروضة الطالبين للنووي(١٤٣/٢) وحاشية الدسوقي(٤٧٤/١) والمحلي لابن حزم(١٦٦/٥).
٢-لا يجوز قطع الإصبع الزائدة في اليد والرجل إن لم تكن هناك حاجة لقطعها كتشوه لليد أو ألم فيها لأن قطع الإصبع الزائدة من تغيير خلق الله قال تعالى:(ولآمرنهم فليغيرن خلق الله)(النساء ١١٩.)
قال القاضي عياض :
ويأتي على ما ذكره أن من خلق بأصبع زائدة أو عضو زائد لا يجوز قطعه ولا نزعه لأنه من تغيير خلق الله تعالى.(تفسير القرطبي ٣٩٣/٥) ونص الإمام أحمد على حرمة قطعها(الإنصاف للمرداوي ١٢٥/١).
٣ -يجوز قطع العضو الذي يسبب تلفا للأعضاء الأخرى أو يسبب هلاكا للإنسان ففي الفتاوي الهندية(٣٦٠/٥): لا بأس بقطع العضو إن وقعت فيه الأكلة لئلا تسري.
وفي فتح الوهاب للإمام زكريا الأنصاري(١٩٣/٢): وحل قطع جزئه ...لأنه إتلاف جزء لاستبقاء الكل كقطع اليد للأكلة.
وقد بعث رسول الله إلى أبي بن كعب طبيبا فقطع منه عرقا ثم كواه عليه.رواه مسلم(٢١/٤).
٤ -لا يجوز نقل الخصيتين من شخص لآخر مطلقا لأن ذلك يعد تشويها للشخص المنقولة منه ويؤدي النقل إلى قطع نسله ولأن ذلك يؤدي إلى اختلاط الأنساب فالصفات الوراثية للشخص المنقولة منه ستنتقل إلى المنقولة إليه الخصية وهذه شبهة توجب تحريم النقل.
وحكم نقل المبيضين كحكم نقل الخصيتين.
٥ -يجوز ثقب أذن البنت للبس الحلي وهو مذهب الحنفية(الفتاوي الهندية ٣٥٧/٥) والحنابلة(الإنصاف للمرداوي ١٢٥/١) للحديث: فجعلت المرأة تلقي خرصها(حلقها) وسخابها(أي: تتصدق بهما).رواه البخاري(٣٧/٤).

وفي رواية أخرى عنده : فرأيتهن يهوين إلى آذانهن وحلوقهن.
وفي حديث أم زرع: زوجي أبوزرع فما أبوزرع؟ أناس من حلي أذني.رواه مسلم(١٢٤/٤).
أي: حلاني عدة حلقان في أذني فهي تنوس أي : تتحرك لكثرتها.
٦-يجوز مداواة الرجال للنساء والعكس بشرط وجود الحاجة الداعية إلى ذلك كعدم وجود الطبيبة الماهرة لطب النساء والعكس وقد كانت الصحابيات إذا غزا رسول الله يسقين الماء ويداوين الجرحى.رواه مسلم(١٨٥/٣).
ولا يجوز النظر إلى محل العورة أو كشفها أو لمسها للعلاج إلا عند الضرورة الملحة وبقدر الجزء المراد علاجه فقط.(المبسوط للسرخسي ١٥٢/١٠ والدر المختار للحصكفي ٣٨٥/٢ والمجموع للنووي ٢٩٩/١).
٧ -ينبغي دفن العضو المبتور التالف من جسم الإنسان تكريما له فكما شرع دفن الجسم كله كذلك يشرع دفن بعضه وقد نص الفقهاء على أن ما نتف من شعر الميت أثناء غسله يوضع في كفنه إكراما له.(روضة الطالبين ١٠٨/٢ وحاشية ابن عابدين ٨٠٣/١) ودفن الأعضاء المبتورة أولي من إحراقها.
٨ -لا يجوز للطبيب إجراء عملية جراحية لمريض بدون إذنه أو إذن وليه وعليه الضمان إن أفسد عضوا من المريض إن لم يؤذن له.
قال ابن قدامة :
وإن ختن صبيا بغير إذن وليه فسرت جنايته ضمن لأنه قطع غير مأذون فيه.(المغني ١٢١/٦).
ولا يشترط الإذن إذا رأى الطبيب أنه إذا لم يفعل الجراحة فسيموت المريض.
٩-لا يجوز للطبيب عمل الجراحة إلا إذا غلب على ظنه أنها ستنجح وإن غلب على ظنه فشلها فلا يجوز له فعلها.
قال العز بن عبد السلام:
وأما ما لا يمكن تحصيل مصلحته إلا بإفساد بعضه كقطع اليد المتآكلة حفظا للروح إذا كان الغالب السلامة فإنه يجوز فعلها.(قواعد الأحكام ٩٢/١).
١٠ -يجوز عمل جراحة للتجميل لإصلاح تشوه أو تلف عضو من أعضاء الجسم سواء كان ذلك عيبا خلقيا ولد به الإنسان أو عيبا بسبب حادثة أو حريق أو مرض ونحو ذلك من أجل تحسين جزء من أجزاء الجسم الظاهرة.
أما عمليات التجميل التي لا ضرورة منها كتصغير الأنف وتكبير أو تصغير الثدي وتجميل الذقن ونحوها فهي محرمة لأنها تغيير لخلق الله وعبث على حسب أهواء النفس.
قال تعالى:(ولآمرنهم فليغيرن خلق الله)(النساء ١١٩) ولعن رسول الله المتنمصات والمتفلجات للحسن اللاتي يغيرن خلق الله.رواه البخاري(١٩٩/٣) ومسلم(٣٣٩/٣).
وفي هذه الجراحة غش وتدليس على المسلمين بل وفي بعض هذه الجراحات خطر على جسم فاعلها.

١١ -لا يجوز تغيير الجنس بأن يتم تحويل الذكر إلى أنثى والأنثى إلى ذكر فهذا تغيير لخلق الله وفيه تشبه منهي عنه قال رسول الله: لعن رسول الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال.رواه البخاري(٣٨/٤).
فالتشبه بالجنس الآخر محرم ومن باب أولى تحريم التحول من جنس إلى آخر.
وقد اتفق الفقهاء على تحريم خصاء الذكر لأنه مثلة(تفسير القرطبي ٣٩١/٥) وعلي ذلك فالتحويل أولى بالتحريم.
١٢-يجوز تشريح الجثة لمعرفة أسباب الوفاة خشية أن تكون بسبب أمراض وبائية أو التشريح الجنائي وقد اتفق الفقهاء المعاصرون على ذلك.
١٣-اختلف الفقهاء المعاصرون في حكم تشريح جثة المسلم لغرض التعلم في كليات الطب وأرجح أن ذلك لا يجوز للأدلة الآتية:
أقول :
هذا يخالف تكريم الله للإنسان قال تعالي:(ولقد كرمنا بني آدم)(الإسراء ٧٠)
ويخالف نهي رسول الله عن المثلة بالجثث فقال: ولا تمثلوا.رواه مسلم(١٣٠/٣. (
وقال رسول الله: إن كسر عظم المؤمن ميتا مثل كسر عظمه حيا.رواه أحمد(٣٦٤/٦) وأبوداود(٥٤/٣) وصححه الألباني في إرواء الغليل(٢١٢/٣).
فدلت الأحاديث على حرمة المثلة وكسر عظام المؤمن الميت والتشريح يشتمل عليهما.
وأشير إلي أن لجنة الإفتاء المصرية (١٩٧١/٢/٢٩) وهيئة كبار العلماء بالسعودية(١٩٧٦م) ومجمع الفقه الإسلامي بمكة(١٤٠٨ هجرية) ولجنة الإفتاء بالأردن(١٣٩٧/٥/٢٠) أفتوا بجواز التشريح للتعلم وحاجة الطلاب إلى ذلك.
١٤ -لا يجوز بيع الجثث للتشريح لأنها ليست ملكا للبائع وقد قال رسول الله: لا تبع ما ليس عندك.رواه الترمذي(٥٢٥/٣) وحسنه الترمذي وصححه الألباني.



يا بني:
وغالب فتيات اليوم يخترن من امتلأ جيبُه ولا يلتفتن إلى عيبه ويعجبهن من زاغت عينُه وكثر شَيْنُه ويرفضن من استقام دينُه وكثر زَيْنُه.
وإني أشفق عليك من أجيال ضاعت منها البوصلة وفقدت في بيتها القدوة ونبحث في البيوت عن الرجال فلا نجد في البيوت إلا أشباه الرجال.



سنة ميتة في عدد التكبيرات على الجنازة ينبغي إحياؤها:

المشهور في عدد تكبيرات الجنازة (أربع تكبيرات) وهو مذهب أكثر أهل العلم (انظر: نيل الأوطار للشوكاني ٥٨/٤) ولكن ورد في السنة الصحيحة ما يدل على أنه يجوز الزيادة على هذا العدد.

فقد كان زيد بن أرقم يكبر على الجنائز أربعا وكبر يوما على جنازة خمسا فسئل عن ذلك فقال: كان رسول الله يكبرها فلا أتركها لأحد بعده أبدا.رواه مسلم(٥٦/٣).

وثبت أن رسول الله صلى على حمزة فكبر عليه تسع تكبيرات.رواه الطحاوي في معاني الآثار(٢٩٠/١) وإسناده حسن وله شواهد كثيرة ذكرها الألباني في التعليقات الجياد(انظر : أحكام الجنائز ص١١٢ إلى ١١٤).

وفي هذه الأحاديث أن التكبير يجوز بأربع وبخمس وبتسع وهذا فعل رسول الله الثابت عنه.

وثبت عن علي بن أبي طالب أنه كبر على أهل بدر ستا وعلى أصحاب رسول الله خمسا وعلى سائر الناس أربعا.رواه الطحاوي والدارقطني(١٩١) ومن طريقه البيهقي(٣٧/٤) وسنده صحيح رجاله ثقات كلهم.

وهذا الموقوف على علي بن أبي طالب في حكم المرفوع إلى رسول الله لأنه فعله على مشهد من الصحابة دون أن يعترض أحد منهم عليه بل ثبت عن ابن عباس أنه كان يجمع الناس بالحمد ويكبر على الجنازة ثلاثا.رواه عبد الرزاق (٦٤٠٢) وابن أبي شيبة(١١٤٥٥) وسنده صحيح عن ابن عباس.

وثبت مثله عن أنس بن مالك .رواه ابن أبي شيبة(١١٤٥٦) وابن المنذر في الأوسط(٤٢٩/٥) وسنده صحيح عن أنس .

ولا يجوز ادعاء الإجماع على أربع كما فعل النووي في المجموع(١٨٧/٥) فالأحاديث السابقة حجة عليه وعلى غيره بل هو نفسه ذكر اختلاف العلماء في عدد التكبيرات في المجموع (١٨٩/٥) وكذلك حكى الاختلاف ابن المنذر في الأوسط(٤٢٩/٥) ورجح ما قلناه ابن حزم في المحلى(١٢٤/٥).

والخلاصة أن التكبير يزاد في عدده مع أهل الفضل والعلم والصلاح ويقتصر على الأربع مع سائر الناس ومن كبر ثلاثا فله سلف من الصحابة وهذا ما فهمناه من فعل رسول الله ومن بعده صحابته الكرام.



أسطورة حرق طارق بن زياد للسفن التي عبر عليها وقت فتحه إسبانيا سنة ٩٢هجرية:

لم يشر إلى هذه القصة أحد من المؤرخين القدماء حتى نهاية القرن الخامس الهجري ولم ترد القصة إلا في القرن السادس الهجري عند الإدريسي(توفي ٥٦٠ هجرية) في كتابه نزهة المشتاق(٢/١٧٧) الذي ألفه سنة ٥٤٨ هجرية و عند معاصره ابن الكردبوس في كتابه تاريخ الأندلس ص٤٦-٤٧ ورددها الحميري في الروض المعطار(ص٧٥) أخذا من الإدريسي.
ومن قال بأن طارقا حرق السفن اعتمد على خطبة طارق بن زياد التي قال فيها: أيها الناس أين المفر ؟ البحر من ورائكم والعدو أمامكم وليس لكم والله إلا الصدق والصبر....(نفح الطيب للمقري ١/٢٢٥) وهي خطبة طويلة بليغة منقطعة السند فلم ترد إلا بعد عشرة قرون وهي لا تتناسب مع أن طارقا كان بربريا(البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لابن عذارى المراكشي ٥/٢) ليس له هذه الفصاحة والبلاغة مما يدعو إلى الشك في نسبتها بهذا الطول وبهذه البلاغة إليه ثم إنه وجهها إلى جيش معظمه كذلك من البربر لا يفهمون مثل هذه البلاغة.
وقد أوردتها المصادر التاريخية بصيغ مختلفة متباينة وهذا يؤكد الشك فيها.!!!
والذي نطمئن إليه أنها كانت قصيرة وتحثهم على الجهاد والشهادة وليس فيها ما يدل على حرقه للسفن فقد يكون خبأها بعيدا عن أنظار المجاهدين ليحثهم على الاستبسال في المعركة وقد تكون خدعة منه بأن أحرق بعض الأخشاب من بعيد ليوهم الأعداء بحرقه السفن ليرسل لهم رسالة بأن المسلمين أتوا لينتصروا أو ليموتوا وليوصل رسالة للمسلمين بأنه ليس لهم سبيل إلا النصر أو الموت شهداء.
ولم تكن هذه السفن ملكا لطارق بن زياد وإنما كانت ملكا للكونت يوليان حاكم سبتة وحليف المسلمين(في رأي بعض المؤرخين) فليس من حق طارق التصرف فيها وإن كانت ملكا للمسلمين(وهذا ما أرجحه لأن المسلمين كانوا يملكون أسطولا في معركة ذات الصواري سنة ٣٥ هجرية) فليس حرقها عملا عسكريا سليما ما دام يحتاج إليها وإلى النجدة والاتصال الدائم بالمغرب لأي غرض(انظر: فجر الأندلس للدكتور حسين مؤنس ص٦٩ والتاريخ الأندلسي للدكتور عبدالرحمن الحجي ص٦٢).
ونتساءل كيف كان المدد يصل إلى طارق قبل بدء المعركة مع القوط إذا كان قد أحرق السفن؟.!!!
ثم كيف عبر موسى بن نصير (سنة ٩٣ هجرية) بجيشه الذي بلغ (١٨ ألفا) بعد ذلك بعام واحد؟.!!
إن حملة طارق بن زياد كانت الأولى في فتح الأندلس وسيحتاج المسلمون حتما للأسطول في المعركة ومابعدها من معارك فكيف يحرقه ويفقد قوة كبيرة تساعده في الحروب القادمة؟.!!!

نقول: لو أحرق طارق بن زياد السفن فتلك مغامرة انتحارية لا تجوز شرعا ولم يكن التابعون ولا الساسة وقتها ليسكتوا عن هذا الأمر المحرم في الإسلام الذي فيه إهدار للمال العام بلا فائدة.
فقصة حرق السفن في فتح إسبانيا منقطعة السند يصل إلى قرون طويلة وفي متنها نكارة شديدة ومخالفة للحنكة العسكرية التي كان يتميز بها طارق ومخالفة لأحكام الشرع ولذلك نجزم بأنها أسطورة وخرافة.



يا بنيتي:

ولا تتلفظي بطلب (الطلاق) إلا عند استحالة العشرة أما العبط النسوي بقولك للزوج:(طلّقني) دَلَعا منك أو اختبارا لتمسكه بك فذلك السَّفه بعينه ولا يخرج إلا من عقل فاسد وفهم قاصر وشخص لا يدري ما يخرج من رأسه ولا يعي عاقبة قوله ومآل لفظه.



تحقيق القول في الشجاع (الثعبان) الأقرع وإثبات أنه في عذاب مانع الزكاة يوم القيامة وأنه ليس في عذاب القبر لتارك الصلاة:

ذاع بين الناس حديث موضوع مكذوب فيه: من تهاون بالصلاة عاقبه الله تعالى بخمس عشرة عقوبة: ستة منها في الدنيا وثلاثة عند الموت وثلاثة عند خروجه من القبر .....وفيه: يسلط الله عليه ثعبانا يسمى الشجاع الأقرع عيناه من نار وأظافره من حديد طول كل ظفر مسيرة يوم .... صوته مثل الرعد القاصف يضرب تارك الصلاة من الصبح إلى الظهر ومن الظهر إلى العصر حتى يذكر الصلوات كلها كلما ضربه ضربة يغوص في الأرض سبعين ذراعا ويظل يضربه إلى يوم القيامة.
هذا الحديث موضوع مكذوب رواه ابن النجار وهو حديث باطل ظاهر البطلان من أحاديث الطرقية وانظر : الميزان للذهبي(٦٥٣/٣) وتنزيه الشريعة للكتاني (١١٣/٢).
ورواه الأصفهاني في الترغيب (١٩٣٤) بسند ضعيف والخلال في الأمالي بسند فيه جهالة وانظر : تهذيب التهذيب لابن حجر (٨٨٠).

والثابت في عذاب تارك الصلاة في القبر حديث آخر ليس فيه هذا الثعبان الأقرع وهو حديث: وإنا أتينا على رجل مضطجع وإذا آخر قائم عليه بصخرة وإذا هو يهوي بالصخرة لرأسه فيثلغ (يشدخ ويكسر) رأسه فيتدهده (يتدحرج) الحجر ها هنا فيتبع الحجر فيأخذه فلا يرجع إليه حتى يصح رأسه كما كان ثم يعود عليه به بمثل ما فعل في المرة الأولى ....أما الرجل الأول الذي أتيت عليه يثلغ رأسه بالحجر فإنه الرجل يأخذ القرآن فيرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة.رواه البخاري(١٦/٩٩ فتح).

أما الشجاع الأقرع فلم أجده إلا في موضع واحد في السنة وهو في عقوبة مانع الزكاة يوم القيامة ففي الحديث: ما من أحد لا يؤدي زكاة ماله إلا مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع حتى يطوق به عنقه.رواه ابن ماجة وصححه الألباني في صحيح الترغيب (٧٥١) وصحيح الجامع (٥٦٧٦).

وفي رواية مسلم في صحيحه(٩٨٨): ولا صاحب كنز لا يفعل فيه حقه إلا جاء كنزه يوم القيامة شجاعا أقرع يتبعه فاتحا فاه(فمه) فإذا أتاه فر منه فيناديه خذ كنزك الذي خبأته فأنا عنه غني فإذا رأى أن لا بد له منه سلك يده في فيه(فمه) فيقضمها قضم الفحل.



الصحيح من مواضع الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم:

١ -عند ذكره في أي وقت :

ففي الحديث: البخيل الذي ذكرت عنده فلم يصل على.رواه أحمد(١/٢٠١) والطبراني في الكبير(٢٨٨٥) وسنده صحيح.

وفي الحديث: من ذكرت عنده فخطئ الصلاة على خطئ طريق الجنة.رواه الطبراني في الكبير(٢٨٨٧) وهو حسن بشواهده.

٢ -عند كل مجلس:

ففي الحديث: ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا على نبيهم إلا كان ترة(حسرة عليهم) فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم.رواه الترمذي(٣٣٨٠) وأحمد(٢/٤٤٦) وسنده صحيح.

٣ -في كل مكان ووقت:

ففي الحديث: لا تتخذوا قبري عيدا ولا تجعلوا بيوتكم قبورا وحيثما كنتم فصلوا على فإن صلاتكم تبلغني(يعني عن طريق الملائكة).رواه أحمد(٢/٣٦٧) بسند حسن وأبوداود(٢٠٤٢) بسند صحيح.

٤ -يوم الجمعة:

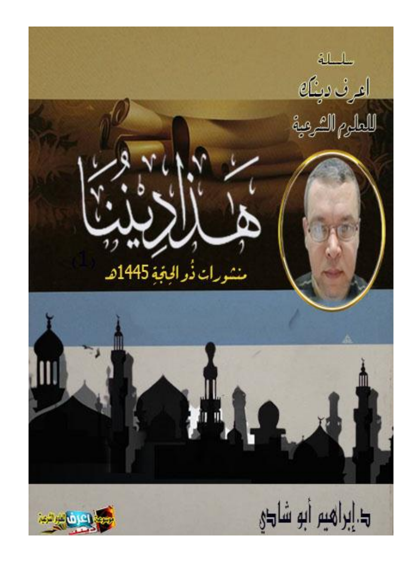
ففي الحديث: من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض(مات) وفيه النفخة وفيه الصعقة فأكثروا على من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة على.رواه أحمد وصححه الألباني في صحيح أبي داود(١٠٤٧).

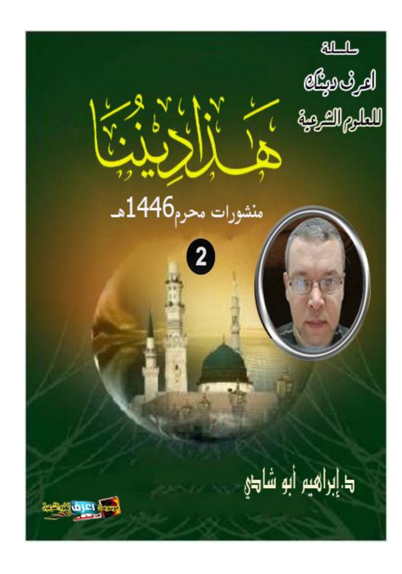
٥ -عند الهم والحزن:
قال رجل لرسول الله: أجعل لك صلاتي كلها فقال له: إذا تكفي همك ويغفر لك ذنبك.رواه الترمذي(٢٤٥٧) وحسنه الألباني.
والصلاة هنا هي الصلاة والسلام على رسول الله.
٦ -في ركعة الوتر :
قال الحسن: علمني رسول الله كلمات أقولهن في الوتر: اللهم اهدني فيمن هديت ....وصلى الله على محمد.رواه أبو داود(١٤٢٥) وصححه الألباني.
٧-بعد انتهاء المؤذن من الأذان :
ففي الحديث: إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فإنه من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرا.رواه مسلم(٣٤٨).
٨ -عند دخول المسجد :
ففي الحديث: إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي ثم ليقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج فليقل: اللهم إني أسألك من فضلك.رواه مسلم(٢٢٤/٥ نووي).
٩ -في التشهد الأخير وقبل الدعاء :
ففي الحديث: إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد ربه والثناء عليه ثم ليصل على النبي ثم ليدع بما شاء.رواه أحمد(١٨٨٦) وهو حديث حسن.
وصححه الألباني في صحيح أبي داود(١٤٨١).
١٠ -بعد التكبيرة الثانية من صلاة الجنازة:
ففي الحديث: ثم يصلي على النبي ويخلص الدعاء للجنازة .رواه البيهقي(٣٩/٤) والحاكم(٣٦٠/١) وصححه ووافقه الذهبي والألباني.

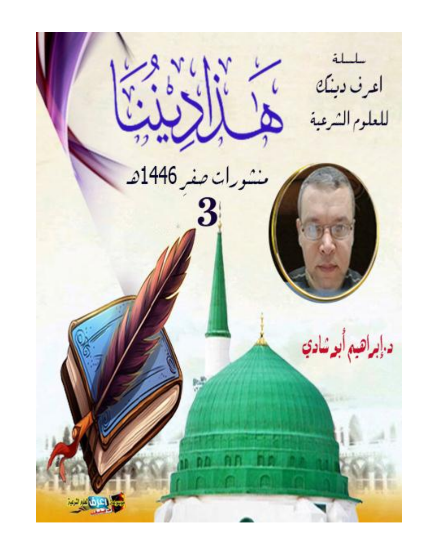


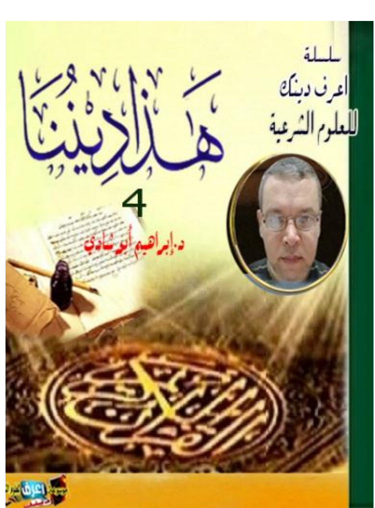
تمت بحمد الله
ويليه شهر جمادي الثاني بأذن الله
مع تحيات/موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية والنشر الالكتروني

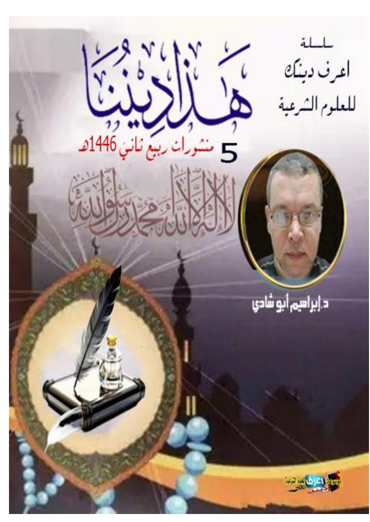
صدر من هذه السلسلة للدكتور

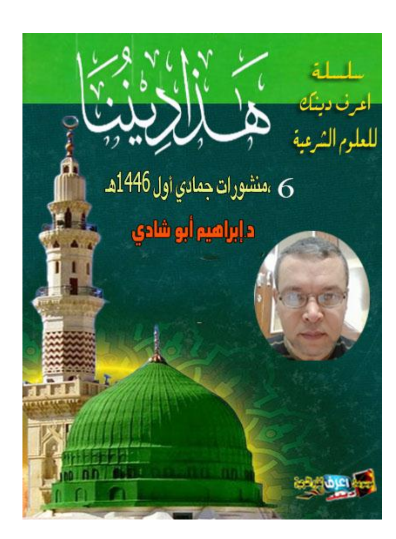












موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

